سلسلة قراءات نقدية (٢)

الخلاصة البرهانية

على صحة الديانة الإسلامية

تأليف

د . محمد توفيق صدقي رحمه الله

اعتنى به وشرحه

محمد عثمان رحمه الله عمرو علي بسيوني

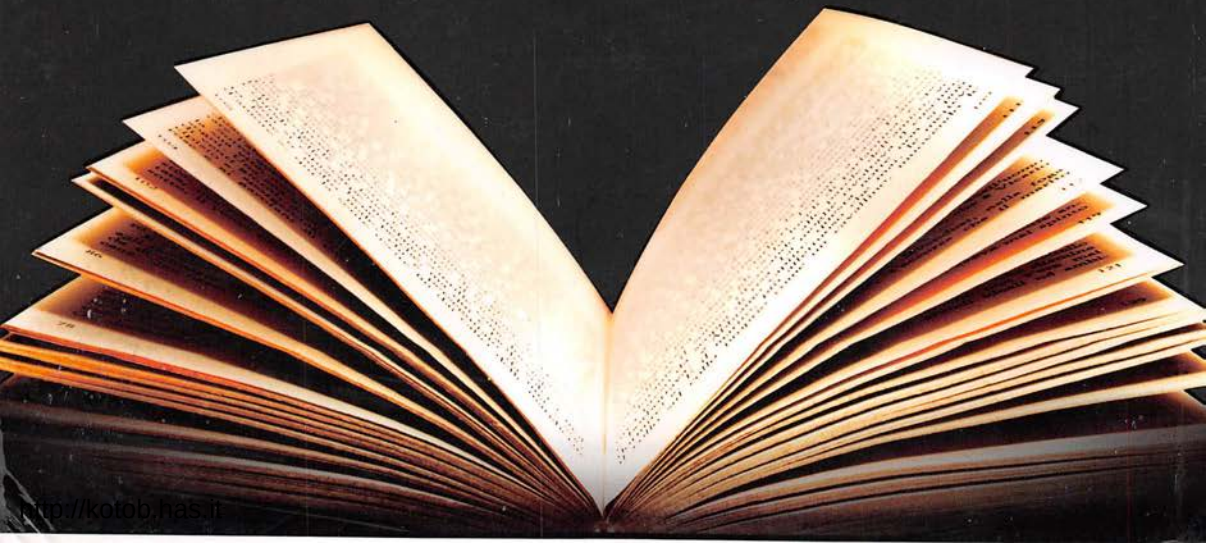

http://kotob.has.it

الخلاصة البرهانية

على صحة الديانة الإسلامية

http://kotob.has.it

سلسلة قراءات نقدية (٢)

حقوق الطبع محفوظة لمركز الثقافة الإسلامية
(مشروع نفائس)
إلا لمن أراد التوزيع الخيري بشرط عدم التصرف في المادة العلمية

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز الثقافة الإسلامية

ص . ب ١٢٣٦٢ ــ الشامية : ٧١٦٥٤ ــ الكويت
alnafaas@gmail.com
www.ansar.org

http://kotob.has.it

سلسلة قراءات نقدية (٢)

الخلاصة البرهانية

على صحة الديانة الإسلامية

تأليف

د . محمد توفيق صدقي رحمه الله

اعتنى به وشرحه

محمد عثمان رحمه الله عمر وعلي بسيوني

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

إهداء

إلى أخي وصديقي...

أبي رائد محمد عنان

أرجو من الله أن يصلك إهدائي هذا...

وكتابك ذلك...

http://kotob.has.it

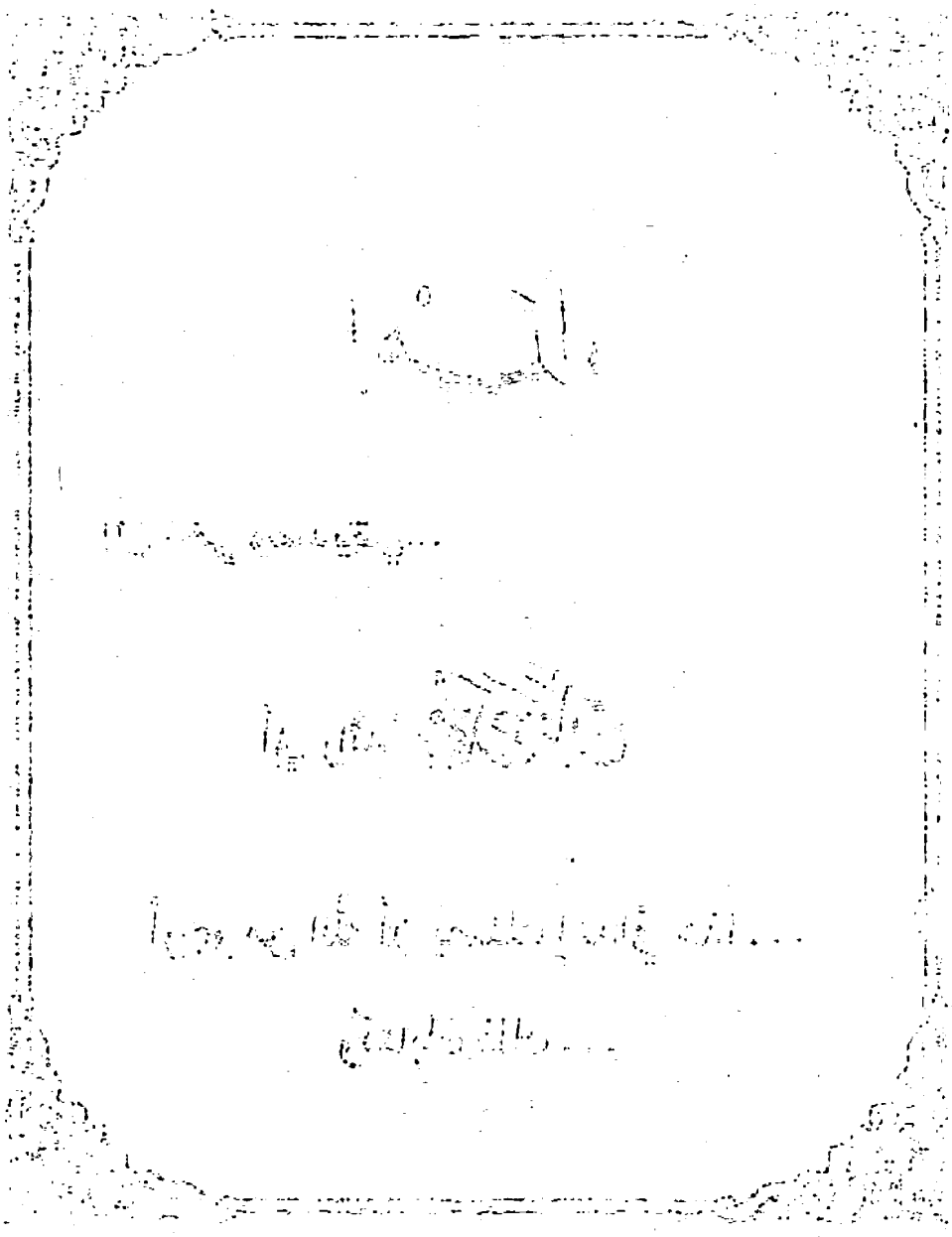

http://kotob.has.it

فهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	٥
مقدمة	٩
بين يدي الكتاب	١٣
ترجمة المؤلف	١٦
محمد توفيق صدقي	١٧
رُزْءٌ إسلامي عظيم وفاة الدكتور صدقي	٢٠
ترجمة الطبيب محمد توفيق صدقي	٢٢
سيرة الفقيد العلمية والإصلاحية وشيء من سيرة تربه الطبيب عبده إبراهيم	٢٦
فهرس بكتابته في مجلة المنار	٤٣
صورة الكتاب	٤٥
الخلاصة البرهانية على صحة الديانة الإسلامية	٤٧
مقدمة	٤٩
❊ **الباب الأول: في إثبات صدق سيدنا محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ والرد على بعض شُبَهِ**	٥١
الفصل الأول: في إثبات صدقه عَلَيْهِ السَّلَامُ	٥٣
ذكر بعض أوجه إعجاز القرآن الكريم (حاشية)	٥٨
القول بالصرفة (حاشية)	٦٦

http://kotob.has.it

الموضوع	الصفحة

الفصل الثاني: في الرد على بعض شُبَهِ ٨٧

* **الباب الثاني: في إثبات بطلان التثليث** ٩٧

الفصل الأول: في بطلان التثليث ٩٩

البرهان العقلي على إبطال التثليث ١١٦

الأدلة النقلية التي توهموا أنها تدل على التثليث ١١٨

الفصل الثاني: في تفسير الآية القرآنية ١٢٢

الباب الثالث: في إبطال الصلب ورد شبهة عليه ١٢٧

الفصل الأول: في إبطاله ١٢٩

الفصل الثاني: في الرد على اعتراض ١٣٧

الباب الرابع: في إثبات تحريف التوراة والإنجيل ١٣٩

ثبت المراجع الإسلامية ١٦٥

ثبت المراجع المسيحية ١٧٥

مراجع إنجليزية ١٨١

روابط من الإنترنت ١٨٣

http://kotob.has.it

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين، ومن اقتفى أثره واتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد؛

فقد وقعت عيني على هذا الكتاب (**الخلاصة البرهانية على صحة الديانة الإسلامية**) لمؤلفه الدكتور/ **محمد توفيق صدقي** ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ، وأعجبت به إعجابا كبيرا؛ لأنه ـ على وجازته ـ قد جمع أطراف الكلام في مسائل كبيرة في الدين، بين الإسلام والمسيحية، وأجلُّها مسألة صدق النبوة المحمدية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، ثم التعرض لقضية المسيحية وكتابها وتحريفه ـ الأمر المجمع عليه بين الباحثين المنصفين مسلمين ومسيحيين ـ، ثم الصلب والفداء، ثم التثليث، وهو مرتبط ارتباطا موضوعيا بالتحريف.

والحقُّ إنَّ الذي عرض عليَّ هذا الكتاب، طالبا رأيي فيه، هو صديقي البحَّاثة المرحوم/ أبو رائد محمد عنان، وكان نسخةً قديمة جدا، قليلة الصفحات، قال لي إنه صورها من مكتبة عامة بالمنصورة.

وجدْتُ ضالتي في هذا الكتاب، وقلت له: «هذه هي فرصة التأليف المشترك بيننا»، وكنا نرجو هذا الأمر ونرغب فيه، ولكننا لم نكن وقفنا بعدُ على الموضوع المشترك الذي يمكننا الانطلاق منه، فكان هذا الكتاب ممثلا

http://kotob.has.it

لذلك المدخل المشترك، حيث ينقسم الكتاب إلى نصفين ـ تقريبا ـ بين المباحث الإسلامية والمسيحية، فكان اقتراحي أن نعيد نشر هذا الكتاب، مع وضع شرح عليه، يكون موازيا لأصل الكتاب، يعظِّم من نفعه، بحيث يكون هذا الكتاب مدخلًا وآلةً لا يستغني عنها الباحث في الدين المقارن، وكذا المشتغل بالرد على الشبهات المسيحية على الإسلام، وكذا المهتم بالنقد الكتابي واللاهوت المسيحي، بحيث يستخدمه ويبدأ منه، وينتفع به المثقف المسلم والمسيحي على حد سواء في الوقوف على تلك المباحث، بحيث يكون (بدايةً للمجتهد ونهايةً للمقتصد).

شرعنا في العمل، واتفقنا أن يعمل كلٌّ واحدٍ منَّا في الجزء الخاص به عملا مستقلا عن الآخر، كأنه كتابٌ تامٌّ، بحيث يحتفظ كلُّ جزءٍ بطابعه المميز، ونفَس صاحبه، وذلك ما يلحظه القارئ بيسر بين شقَّي الكتاب.

ثم توفي صديقي البحَّاثة/ محمد عنان، الإثنين ٢٠١٢/٣/٥، في شرخ الأربعين، عفا الله عنه وغفر له، وكان قد أنجز نحو التسعين بالمائة من تعليقاته، وكذلك كنت قد أنهيت أغلب الجزء المتعلق بالمباحث الإسلامية.

ثم صرفتني بعض الشواغل والأسفار عن إتمامه، حتى شحذْتُ همَّتي وتوجَّهْتُ بكُلِّيَّتي نحو ذلك العمل لإتمامه؛ ليعم به النفع أولا، وليكون في ميزان صاحبي ثانيا.

فعهدت إلى الباحث الشابِّ الواعد/ هيثم سمير عناية الله، بإيطاليا، الصديق المشترك بيني وبين أبي رائد ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ، وهو خِرِّيجُه وتلميذه، وكان يُثني عليه دائما، ويراه أصلحَ من يخلفه بعده في هذا المجال، فعهدتُّ إليه أن

http://kotob.has.it

يتم ما بقي من عمل أبي رائد - رَحِمَهُ اللَّهُ - على نفْسِ منهجه، وينقحه، ويراجعه، ويضع فهرس مراجعه المسيحية، فقام بذلك على أحسن ما يكون، فجزاه الله خيرا.

ثم أتممت ما بقي من الكتاب، ووضعت مقدمته وترجمة مؤلفه، وها هو بين يديك عزيزي القارئ، «المسلم، والمسيحي».

وكتبه

عمرو

ليل الخميس، ١٨ من ذي القعدة ١٤٣٣ هـ

٤ أكتوبر ٢٠١٢ م.

http://kotob.has.it

بين يدي الكتاب

لقد كتب المؤلف الدكتور/ محمد توفيق صدقي - رَحِمَهُ اللَّهُ - هذا الكتاب في ظل ظروف صعبة، حيث عاش المؤلف الحقبة المعروفة تاريخيا بعصر التنوير، التي بدأ فيها كثير من المستشرقين والكتاب المسيحيين ورجال الدين المسيحي في مهاجمة الإسلام صراحة، كما بيَّن هو في مقدمة كتابه، حيث قال: «فإن النصارى أخذوا في هذه الأيام يؤلفون الكتب في الرد على أهل الإسلام، ظانّين أنَّ ذلك يردهم عن دينهم القويم، ويصدّهم عن طريقهم المستقيم»[1]، فهبَّ جماعة من المثقفين والعلماء المسلمين في مصر والشام وغيرهما للرد على هؤلاء الطاعنين، ولمعت أسماء في تلك الفترة عُرِفَت بهذا الصنف من الكتابة، منهم أيوب بك صبري بن عبد الله المصري الذي ألف كتاب «الجوهر الفريد في رد التثليث وتأييد التوحيد»؛ ردًّا على كتاب «القول الصريح في تثليث الأقانيم وتجسد المسيح» لقس من مدينة قوص اسمه «بطرس دنياسيوس»، كان ألَّفه ردًّا على مناظرة بين «أيوب بك صبري»، و«شنودة أفندي مغاريوس»، عام ١٨٩٠.

لا ينبغي كذلك أن نغفل حركة الثورة المعرفية الكبيرة التي قامت آنذاك، لاسيما في العلوم الطبيعية، الأمر الذي عرَّض أصحاب الأديان لامتحانات صعبة، خصوصا مع ظهور فكر التطور، الذي دخلت شبهته على كثير من

(١) انظر: ص ٤٩ من كتابنا.

http://kotob.has.it

المتدينين، فشككتهم في دينهم، أو أرغمتهم على سلوك طرق غير صحيحة في تأويل الدين، وزاد هذا مع اكتساح فكر التطور لتلك الحقبة، على مختلف الأصعدة العلمية التطبيقية والإنسانية.

وقع مؤلفنا ـ الشاب ـ ضحية تلك البراثن، وحاول جهده أن يحافظ على قناعاته الدينية، وأن يوفق بينها وبين معارفه الطبيَّة والطبيعية، فوقع في أخطاء علمية، ودينية، ولعل أخطرها كان إنكاره لحجية السنة، وللنسخ، لكنَّ الباحثين والعلماء سارعوا بالرد عليه عندما نشر تلك الأفكار في مجلة «المنار» ـ وكان من كُتَّابها البارزين ـ، وتدلنا شهادة العلامة رشيد رضا، وكتابات صدقي نفسه أنه تراجع عن ذلك القول إلى حد كبير، وقد تركتُ بيانَ أخطاءِ المؤلف والرد عليها؛ لأنها مذكورة في ترجمته التي كتبها العلامة رشيد رضا، ونقلتُها في مقدمة الكتاب، ولعدم الإطالة بها.

ومن اللافت للانتباه أن في كتابنا هذا إشارتين تدلان على رجوعه عن إنكار حجية السنة، الأولى: قوله في سياق كلامه عن معجزات الرسول: «وإنما اقتصرت على ذكر ما في القرآن من المعجزات دون ما في الأحاديث الصحيحة؛ لأن المنكرين يسهل عليهم إنكار ما ورد فيها من الآيات البينة، بخلاف ما في القرآن فإن من أنكره فكأنما أنكر وجود محمد ﷺ»[1].

والثانية: قوله: «وعدم ذكر المعجزات الواردة في الأحاديث الصحيحة في القرآن لا يدل على أنها غير صحيحة؛ لأن القرآن ذكر بعضًا منها تفصيلًا: كانشقاق القمر»[2].

---

(١) انظر: ص ٨٦ من كتابنا.

(٢) انظر: ص ٩٤ من كتابنا.

http://kotob.has.it

وعلى كل حال؛ فإن هذه الإشكاليات والأخطاء التي تعثَّر فيها الدكتور صدقي - رَحِمَهُ اللَّهُ - لا تمنع من القول إنه كان من أبرز كُتَّاب تلك المرحلة، وأكثرهم وفاء للإسلام، وحماسة للدفاع عنه، وأوسعهم اطلاعا على العلوم الطبيعية، والثقافات الغربية، والكتب المسيحية، مما جعله مؤهلا للتصدي لتلك الهجمات الشرسة، والرد عليها، دفاعا، وهجوما، بأكثر من كتاب، منها كتابنا اللطيف الذي بين يديك، ولعله أقل كتبه تأثرا بأخطائه، وأصحها استدلالا ومضمونا، وهذا مما حفَزَنا على إخراجه.

ويكفيه في هذا الصدد شهادة العلامة الكبير محمد رشيد رضا، حيث قال بمناسبة تأبينه، في مقال ألحقناه كاملا في أول الكتاب: «ومقالات الفقيد في الرد على المبشرين لا يغني عنها أكبر الكتب المصنفة في الرد عليهم ككتاب «إظهار الحق»، وقد جُرد بعضها من المنار وطبع في كتب مستقلة».

http://kotob.has.it

ترجمة المؤلف

ورد للمؤلف ترجمة في:

* معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٤٠/٩)، والأعلام للزركلي (٦٥/٦)، ومعجم المطبوعات العربية (١٦٤٤/٢)، وتاريخ الآداب العربية للويس شيخو (٤٠١)، وغيرها.

* ونسوق ترجمته من كتاب «الأعلام» للزركلي، مع ذكر بيانات بعض الطبعات من كتاب «معجم المطبوعات»، وزيادة بعض الكتب والمقالات له من نفس المعجم.

* ثم نورد مقالين من مجلة «المنار» في نعيه وتأبينه والترجمة له، بقلم الشيخ/ محمد رشيد رضا.

http://kotob.has.it

محمد توفيق صدقي

(١٢٩٨ ـ ١٣٣٨هـ = ١٨٨١ ـ ١٩٢٠م)

محمد توفيق صدقي: طبيب مصري، من العلماء الباحثين في الإصلاح الإسلامي، تقلب في الوظائف الطبية إلى أن كان طبيب مصلحة السجون في القاهرة.

وأولع بالأبحاث الدينية وتطبيقها على العلوم العصرية، فنشر مقالات كثيرة في المجلات والجرائد الراقية كالمنار والمؤيد واللواء والشعب والعلم بمصر.

❁ من كتبه:

١ ـ (دين الله في كتب أنبيائه)، مطبعة المنار ١٣٣٠، ٢٣٢ صفحة.

٢ ـ (دروس سنن الكائنات) جزآن.

ـ الجزء الأول: في علم الكيمياء والطبيعة والتشريح إلخ ـ مطبعة المنار ١٣٣٣، ١٨٦ صفحة.

ـ الجزء الثاني: فيه محاضرات في علم الميكروبات، والإصابات التسلعية، وما ينشأ عنها من الأمراض المعدية ـ مطبعة المنار ١٣٣٣، ١٣٦ صفحة.

http://kotob.has.it

٣ ـ (الدين في نظر العقل الصحيح ـ ط) أول ما كتبه من المباحث الدينية، مطبعة المنار ١٣٢٣، ١٦٧ صفحة.

٤ ـ (عقيدة الصلب والفداء ـ ط).

٥ ـ (الإسلام والرد على اللورد كرومر ـ ط)، بقلم أبقراط (وهو اسم مستعار)، نشر تباعا في جريدة المؤيد.

٦ ـ (نظرة في كتب العهد الجديد ـ ط).

٧ ـ نظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية، مصر، ٢٦٤ صفحة.

٨ ـ نظرية (الدكتور) في صلب المسيح وقيامته من بين الأموات ـ مصر.

ونشر أكثر كتبه تباعا في مجلة المنار.

ـ وقد ذكر له العلامة محمد رشيد رضا ـ صاحب مجلة المنار ـ مزيدا من المؤلفات والمقالات، سنوردها في مقالته.

وفي معجم المؤلفين (٩/ ١٤٠)، ذكر بعض المصادر عن ترجمته:

فهرس المؤلفين بالظاهرية، أحمد عيسى: معجم الأطباء ٤٥٢، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٩٧، الزركلي: الأعلام ٦: ٢٩٠، ٢٩١، فهرس التيمورية ٤: ٤٤، ٤٥، المكتبة البلدية: فهرس التوحيد ١٦، ١٧، آدمس: الإسلام والتجديد في مصر ٢٣٢ ـ ٢٣٥/ ٣٢٣ :Brockelmann: S، II، (م) المشرق ١٧: ٧٨، المنار ٢١: ٤٨٣ ـ ٤٩٥.

* * *

http://kotob.has.it

۞ وفيما يلي نورد مقالين للعلامة الشيخ محمد رشيد رضا رَحِمَهُ اللَّهُ، عن الدكتور محمد توفيق صدقي، والذي كان من الكتَّاب الثابتين في مجلة «المنار».

ـ وللمقال الثاني أهمية خاصة، حيث لم يقتصر على مجرد سرد الترجمة، ولكنه تناول بعض الأخطاء العلمية التي وقع فيها الدكتور، وبيان الرد الإجمالي عليها، ومن قام بمناظرته والرد عليه فيها، والسجالات التي تمَّت في هذا الشأن.

ـ ونورد بعدها نص اعتذاره الذي نشرته مجلة «المنار».

http://kotob.has.it

رُزْءٌ[1] إسلامي عظيم
وفاة الدكتور صدقي[2]

بقلم: محمد رشيد رضا

في أوائل شهر شعبان من هذه السنة ١٣٣٨ هـ ـ، فقد الإسلام رجلاً من أفضل رجاله دينًا وتقوى، وأقوى أنصاره حجةً، وأخلصهم نيةً، صديقنا الصفي الوفي وولينا وطبيب أسرتنا الدكتور محمد توفيق صدقي، المعروف عند قرَّاء «المنار» في مشارق الأرض ومغاربها بمقالاته الكثيرة المفيدة من دينية وعلمية، تغمده الله برحمته، وحشره مع الذين أنعم الله عليهم من أهل كرامته، وأَكْثَرَ في هذه الأيام المصابة بالقحط في الرجال من أمثاله.

توفاه الله بمصر، وكاتب هذه السطور (منشئ المنار) في دمشق، واتفق أن مُنع البريد فلم أعلم بها إلا بعد زهاء خمسة أسابيع، فعظم عليّ وقع المصاب وعلى كل من علم به من إخواننا أهل العلم والدين في الشام، ولم أستطع كتابة تأبين، ولا ترجمة له في شهر رمضان؛ لاشتغالي بأعمال رياسة المؤتمر السوري، وقراءة درس في الجامع الكبير الأموي، والتهاب عرض لي في اللوزتين كان كلما خف يعود إلى التهيج والازدياد برفع الصوت في كل من الدرس وضبط نظام جلسات المؤتمر، وتلخيص مذكراته وطلب الأصوات على اقتراحاته حتى اضطررت إلى ترك الدرس في أفضل أوقاته، وهي العشر

(١) يعني مصيبة.

(٢) مجلة المنار (٢١/٤٤٧).

http://kotob.has.it

الأخير من رمضان، مع مشقة الصيام، وقلة المنام، وصرف وقت من الليل والنهار فيما لا مندوحة عنه من لقاء الناس، حتى إنني لم أقرأ في رمضان هذا العام أكثر من ثلاث ختمات من القرآن، على أنني قرأت في رمضان العام الماضي أكثر من عشر ختمات.

من غريب الاتفاق أن كانت وفاته قريبة العهد بوفاة تِربه وصِنوه في النشأة العلمية والدينية، الطبيب عبده إبراهيم الذي عَد موته نذيرًا له بالموت بمثل مرضه، وقرب اللحاق به.

كتب إليَّ وكيلي وابن عمي السيد عبد الرحمن عاصم أنه لما علم بمرضه عَادَه وسأله عن حاله فقال: إنني محموم، وإذا كانت هي هذه الحمى تيفوسية فأنا ميت بها لا محالة.

وكثيرًا ما كان ينعي نفسه في السنة التي عاشها بعد صنوه عبده إبراهيم، حتى إنه في حالة صحته كان يقول: لا أدري من يربي ولدي عمر؟، وكان شرع في كتابة مقال في العقائد وأخره لينقحه وينشره في المنار، فأعطى ما كتبه إلى أهله وعهد إليهم بأن يرسلوه إليَّ إذا هو مات، ويبلغوني عنه إذنه لي بتصحيحه كعادته فيما يقبل في حياته من التنقيح في المعنى، إلا ما يقتنع بصحته أو يوافق نظره، فأرسلوا ما كتبه إلى الإدارة بعد وفاته، وقد نشر في هذا الجزء، وذكر لابن عمي أنه عُهد إليه بتحرير المجلة الطبية التي أنشأتها جمعية الأطباء بمصر، وقال له: ما زال المنار يرفعني حتى جعلني كاتبًا.

وسنكتب له ترجمةً علميةً بعد مراجعة مجلدات المنار التي نشرت فيها مقالاته ومناظراته الدينية لبعض علماء مصر والهند، إن شاء الله تعالى. (يتبع بمقال تالٍ).

http://kotob.has.it

ترجمة الطبيب

محمد توفيق صدقي[1]

بقلم: محمد رشيد رضا

نعي إلينا صديقنا الصفي الوفي الطبيب النِّطاسي[2] محمد توفيق صدقي، ونحن في دمشق الشام بعيدين عن إدارة «المنار» واشتغال عنها بأعمال المؤتمر السوري الذي اختارنا لرياسته هنالك، فكتبنا للمنار نبذةً وجيزةً في تأبينه نشرت في الجزء الثامن منه، ووعدنا بكتابة ترجمة مفصلة له، وبعد عودتنا إلى مصر اطلعنا على ترجمة تاريخية له في العدد السادس من المجلة الطبية الذي صدر في شهر مايو سنة ١٩٢٠ فرأينا أن ننقلها في المنار، ثم نقفي عليها بما نعلم من ترجمته العلمية الإصلاحية، وهذا نص ما نشر في المجلة الطبية:

❊ المرحوم الدكتور محمد توفيق صدقي:

(ننعي اليوم إلى أهل الأدب والطب سواءً رجلاً من أندر الرجال، وعالمًا من العلماء الذين قضوا حياتهم في مزج الطب بالعلم الشرعي، وتطبيق المبادئ الإسلامية على أصول العلم الحديث، ألا وهو المغفور له الدكتور محمد توفيق صدقي الطبيب بمصلحة السجون بالقاهرة. ولد المرحوم في

(١) مجلة المنار (٢١/٤٨٣).

(٢) النِّطاسي: الطبيب الحاذق.

http://kotob.has.it

٢٤ شوال سنة ١٢٩٨ هجرية الموافق ١٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ فلما بلغ أشده[١] دخل لمكتب فاستظهر القرآن الكريم، وذلك هو السر في ميله إلى الأبحاث الدينية، وتطبيقها على مبادئ العلوم العصرية، وفي انطلاق لسانه وجري قلمه، فمن حفظ القرآن فقد وضع يده على أعنَّة البيان، ثم دخل المدرسة الابتدائية، ونال إجازتها سنة ١٨٩٦، ثم دخل المدارس الثانوية، ونال إجازتها عام ١٩٠٠، ثم دخل مدرسة الطب، ونال إجازتها عام ١٩٠٤، وكان متقدمًا على أقرانه فاستحق أن تشكره وزارة المعارف على اجتهاده بمكتوب خاص مؤرخ في ٢ يوليو سنة ١٩٠٤، فلما أن أتم دروسه وتخلص من عناء الامتحانات انطلق كالجواد المصلي في أبحاثه، موليًا وجهه شطر ما تشبعت به نفسه وامتلأ بحبه عقله وقلبه، وكان مجال الكتابة أمامه فسيحًا فكان يكتب تارةً في المجلات العلمية كالمنار، وتارةً في الجرائد السيارة كالمؤيد واللواء والشعب والعلم، وغيرها من أمهات الصحف اليومية، يضرب في كل مبحث بسهم صائب حتى بلغ ما كتبه من المقالات والرسائل عددًا كبيرًا عدا المؤلفات الممتعة، فمن مقالاته:

١ ـ تحريم الخنزير ونجاسة الكلب.

٢ ـ مقالات الدين في نظر العقل الصحيح.

٣ ـ الناسخ والمنسوخ.

٤ ـ الإسلام هو القرآن وحده.

٥ ـ تاريخ المصاحف.

---

(١) (المنار): لعل كاتب الترجمة ظن أن (الأشُد) بمعنى التمييز، والصواب أنه من سن ١٨ ـ ٣٠.

http://kotob.has.it

٦ ـ كلمة في الرق في الإسلام.

٧ ـ رسالة الخلاصة البرهانية على صحة الديانة الإسلامية.

٨ ـ ماء النيل ومضاره.

٩ ـ الربا ورأيي فيه.

١٠ ـ الطلاق في الإسلام.

١١ ـ بحث في تعدد الزوجات.

١٢ ـ الماديون والإلهيون فلسفة صحيحة.

١٣ ـ الإصلاح الإسلامي في جملة مقالات.

١٤ ـ القرآن والعلم.

١٥ ـ خوارق العادات في الإسلام.

١٦ ـ حجاب المرأة في الإسلام.

١٧ ـ نظرة في السماوات والأرض.

١٨ ـ القرابين والضحايا في الأعياد.

١٩ ـ سن الزواج بالفتيات.

* وكثير غيرها من المقالات الخاصة بالديانات، ومن كتبه:

١ ـ كتاب دين الله في كتب أنبيائه.

٢ ـ الجزء الأول والثاني من دروس سنن الكائنات ألفه لمدرسة دار الدعوة والإرشاد.

http://kotob.has.it

وبالجملة فقد كان فقيدنا كاتبًا متفننًا يمزج العلم بالدين في أكثر كتاباته.

وأما ما تقلب فيه من الوظائف، فإنه عقب أن نال جائزة الطب في عام ١٩٠٤ تعين طبيبًا بمستشفى قصر العيني، ثم انتقل منه إلى وظيفة طبيب في سجن طره في سنة ١٩٠٥، ورقي طبيب درجة أولى في سنة ١٩١١، وأنعم عليه بالنيشان المجيدي الخامس سنة ١٩١٣، ثم نقل إلى سجن مصر ثم إلى إصلاحية الأحداث عام ١٩١٤، ثم مرض بالتيفوس، وكان مرضه شديد الوطأة عليه لم يمهله إلا أسبوعًا حتى فارق الحياة الدنيا منتقلاً إلى جوار ربه في يوم الأربعاء من شهر إبريل سنة ١٩٢٠ الموافق اليوم الثاني من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٣٨، فرحمه الله وغفر ذنوبه) اهـ ـ. (المنار)

إننا نستغفر الله ـ تعالى ـ كل يوم مرارًا، أي: نسأله أن يغفر ذنوبنا، ونعتقد أن كل بشر محتاج إلى مغفرة الله ـ تعالى ـ وعفوه، وإننا على هذا الاستغفار والاعتقاد فقد استغربنا من المجلة الدعاء لهذا المترجم بالمغفرة بعد الرحمة دون غيره ممن ذكرت خبر وفاتهم في هذا العدد من الأطباء، وهم أربعة ختمت الكلام في تراجمهم الوجيزة بالدعاء لهم بالرحمة الواسعة، والدعاء بالمغفرة للمترجَمين غير معهود في الجرائد والصحف، فكان هذا وما ذكر قبله من التخصيص سببين للاستغراب، والمتبادر لنا أن القلم جرى بهذا التخصيص بغير قصد فليس تعريضًا بأن المترجَم كان من المعروفين بارتكاب الذنوب، بل هو معروف بالصلاح والتقوى، وممتاز بين الأطباء وغيرهم من أهل العصر بذلك.

❊ ❊ ❊

http://kotob.has.it

سيرة الفقيد العلمية والإصلاحية
وشيء من سيرة تِربه الطبيب عبده إبراهيم

لا يعنى «المنار» بترجمة أحد من الموتى إلا إذا كان في ترجمته عبرة في الإصلاح الديني أو الاجتماعي، فهو لا يحفل بترجمة أرباب المناصب والمظاهر الدينية ولا الدنيوية إذا خلت من هذه العبرة، وقد يهتم بسيرة من ليس له مظهر كبير إذا كانت مشتملةً على ما يفيد القراء منها، وصديقنا الطبيب محمد توفيق صدقي لم يكن من أصحاب المناصب الدنيوية، ولا من الخاملين المغمورين، بل كان - رَحِمَهُ اللَّهُ - من طبقة الوسط التي هي خير الطبقات، وأهل الطبقة العليا في المناصب والمظاهر الدنيوية يقل أن يوجد فيهم رجل من أولي الفضيلة والإصلاح، وأقل هؤلاء من ارتقى إلى المناصب العالية بسيرته الإصلاحية، كشيخنا الأستاذ الإمام.

كان الفقيد يقرأ المنار منذ كان تلميذًا في المدرسة الخديوية، وقراءة المنار هي التي بعثت ما في فطرته من الاستعداد للبحث والنظر والاستدلال في العلم والدين كما كان يقول، وكان صديقه ورفيقه في المدرسة عبده إبراهيم على شاكلته في هذا الاستعداد، ولكنه لم يوفق للكتابة كصنوه الروحي وتربه صاحب الترجمة، فلم يكن له آثار تكون له ترجمةً إصلاحيةً خاصةً، ولكنه كان مصلحًا في آدابه وأخلاقه ومناظراته وسيرته في أهله ووطنه، ومن البر بهذين الأخوين الروحيين أن نمزج سيرة أحدهما بسيرة الآخر.

http://kotob.has.it

كان أول ما كتبه محمد توفيق صدقي من المباحث الدينية العلمية مقالات (الدين في نظر العقل الصحيح) التي نشرت في المجلد الثامن من المنار (ص ٣٣٠، و٤١٧، و٦٩٣، و١٣٢، و٧٧١) وقد علقنا عليها بعد الانتهاء من نشرها هذه الجملة في (ص٧٨٢، و٧٨٣ م٨). «المنار».

السبب في كتابة هذه المقالات هو أن كاتبها كان يحب البحث عن كل ما يعرض له من الشبهات على الدين، وهو تلميذ في مدرسة الطب، ولهذه الشبهات مصدران: التعليم الجديد، ودعاة النصرانية الذين يعرضون لتلاميذ المدارس بأبلغ مما يتصدون لغيرهم، وكان له رفيق في المدرسة اسمه عبده أفندي إبراهيم عرفناهما منذ سنين إذ كانا يرجعان إلينا في بعض مباحثهما، ويعرضان علينا أهم ما يشتبه عليهما كمسألة الروح، والبعث، وغير ذلك، وكنت أظن أنه لا يوجد في مصر من يطلب العلوم الدينية لأجل الاقتناع والإذعان والقدرة على الإقناع والبيان، إلا هذان التلميذان، وأحدهما مسلم والآخر قبطي، كانا يأخذان المسألة من مسائل الاعتقاد فيدققان فيها النظر، ويتناصفان في المناظرة إلى أن يتفقا على أن الحق فيها كذا، فما خرجا من المدرسة إلا وقد خرج المسلم من شكوكه في دينه، ودخل القبطي في الإسلام البرهاني الصحيح. فهو المسلم على بصيرة تامة وفهم لبراهين الدين وحكمه، ثبتنا الله وإياه.

وهذه المقالات هي صورة اعتقادهما الذي هداهما إليه ربهما بعد إطالة النظر والاستدلال عدة سنين، وأكثر ما فيها من المسائل في الألوهية والنبوة وفهم القرآن مقتبس من رسالة التوحيد للأستاذ الإمام، ومن التفسير المقتبس عنه في المنار، ومن مقالات أخرى في المنار، لا تقليدًا بل اقتناعًا بالنظر

http://kotob.has.it

والاستدلال، وللكاتب مسائل كثيرة هداه إليها البحث والتنقيب ومراجعة كتب المسلمين والإفرنج لا سيما في رد شبهاتهم كما رأيت، وهو يدعو من خالفه في شيء مما كتبه إلي المناظرة بشرط أن يكون الحكم بينهما الدليل القطعي، وما هو إلا العقل والقرآن والسنة المتواترة؛ لأن المقام مقام تأييد الاعتقاد، وهو لا يكون بأخبار الآحاد، ولا بتقليد الآباء والأجداد.

وكأني ببعض الشيوخ المقلدين، وقد أنكروا عليه بعض المسائل التي انفرد بها، أو وافق بعض العلماء المخالفين للجمهور كمسألة ابن السبيل، ومسألة النسخ، فالهَيِّن الليِّن منهم يعذره، والجامد المتعصب يغلظ عليه، وإن كان قد خرج بهذه الطريقة من الشك إلى اليقين، وخرج صاحبه من النصرانية ودخل في الإسلام، وإن تقاليدهم لتقصر عن ذلك، ولو راجعهم في شبهاتهم لما رجع إلا بالجحود والإلحاد ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[1] اهـ ما نشرناه يومئذ في المنار (سنة ١٣٢٣).

هذا ما نشر في المنار من مبدأ سيرة هذين الفرقدين منذ ١٥ حولاً، وإنني أزيده إيضاحًا بما علمته منهما في ذلك العهد:

كان كل منهما قد عرض له الشك في دينه فلم يكونا موقنين ولا مكذبين، والشك هو الذي حملهما على البحث والنظر على قاعدة أبي حامد الغزالي: من لم يشك لم ينظر إلخ، ولكن ما كل من يشك ويتحير، يبحث وينظر، وما كل من يبحث وينظر، يجدّ ويخلص ويثبت حتى يعلم ويوقن، وإنما ذلك شأن أصحاب الفِطر السليمة، والأنفس الكريمة، وما أكثر من كان

(١) سورة الرعد الآية (٣٣).

http://kotob.has.it

حول هذين التلميذين في مدرسة الطب من التلاميذ الشاكين الراضين بشكهم وحيرتهم، التاركين للنظر والاستدلال حتى انتهى بهم ذلك إلى التعطيل والإلحاد، ويحسبون أنهم في ذلك على علم، وإنما هم في غمرة من الجهل.

بدأ ذانك التلميذان الفاضلان بحثهما فيما عرض لهما من الشبهات على أصول الدين المطلق: ـ وهي الألوهية والرسالة والبعث ـ ثم جعلا من وقتهما مواعيد معينةً للبحث في كل أصل من هذه الأصول فبدءا في مسألة وجود الخالق وتوحيده وصفاته، وكانا يراجعان في ذلك بعض كتب الكلام، وبعض مباحثه في غير كتبه الخاصة كتفسير الرازي، ويرجعان إلى كاتب هذه الترجمة و(صاحب المنار) فيما يشكل عليهما فهمه أو تستعصي شبهته، فانتهى بهما البحث والنظر إلى الإيمان اليقيني بوجود الله ـ تعالى ـ ووحدانيته واتصافه بصفات الكمال، وتنزهه عن كل نقص، ثم شرعا في النظر والاستدلال على بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام، فرسالة خاتمهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وكون القرآن كلام الله ـ تعالى ـ وعلى البعث والجزاء، فثبت عندهما كل ما ذكر في زمن طويل.

ومما أتذكره من شبهاتهما وشذوذهما في أثناء البحث في مسألة الروح والبعث أنهما كانا قبل أن أقنعهما بوجود الروح للبشر مستقلة في وجودها، قد اقتنعا بعقيدة البعث الجسدي فكان هذا من أغرب ما عرض لهما من الشذوذ.

وبعد أن صح إيمانهما نظرًا واستدلالاً بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر بقي لهما شبهات مشكلة في بعض آيات القرآن لمخالفة بعض المباحث العلمية والتاريخية لها فزالت بالتدريج، وأذكر أن المرحوم عبده إبراهيم جاءني مرةً وجلس إليَّ في مكتبي، ثم أخرج المصحف الشريف من جيبه، وقال لي:

http://kotob.has.it

إنني مستشكل في آيات معدودات وضعت عليها علامات فأحببت عرضها عليك رجاء إزالة الإشكال، ثم طفق يتلوها علي، وكلما تلا آيةً عرفت وجه استشكاله إياها، ففسرتها له بما يزيل إشكاله ويقنعه، حتى إذا ما أتمها قال بصوت مؤثر منبعث من أعماق قلبه:

(أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله).

وأخبرني أنه غير عازم على إثبات إسلامه في المحكمة الشرعية؛ لأنه مؤمن مسلم لله لا لأجل شيء من المعاملات الدنيوية، ثم كان يخبرني بامتعاض والديه وذوي القربى من إسلامه، ومناشدتهم إياه أن يظل كاتمًا له عن الناس، وبقي ذلك عدة سنين، وكان بعد أن صار طبيبًا موظفًا يفيض على والديه وأهل بيته من راتبه، ويواسيهم ويحسن من معاملتهم فوق ما يحسنون من معاملته، وأنه كان يقول لوالديه: إن الله ـ تعالى ـ أمرني في القرآن بأن أصاحبكما بالمعروف، ولا أطيعكما في أمر الدين بقوله: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾[1]، ثم إنه بعد ذلك أظهر إسلامه وتزوج فتاةً مسلمةً، ورزق منها أولادًا كان يحسن تربيتهما وتعليمهما.

وقد شرع بعد اطمئنانه بالإسلام في حفظ القرآن، ومطالبة نفسه بالعمل به، والتخلق بأخلاقه وآدابه، ولم أر من أحد من أصدقائي ولا من تلاميذي، ولا غيرهم مثله في ذلك، وقد جاءني مرةً متألمًا شاكيًا من نفسه فقال: إنني مؤمن إيمانًا يقينيًّا ليس فيه زلزال ولا اضطراب، ولكنني أقرأ صفات المؤمنين في القرآن فلا أراني متصفًا بها كلها، فكيف يوجد الشيء وتتخلف عنه آثاره؟،

(١) سورة لقمان الآية (١٥).

http://kotob.has.it

إنني لفي حيرة وغمٍّ من التفكر في هذا الأمر، وأرجو أن أجد عندك ما تزول به هذه الحيرة.

فأجبته جوابًا مفصلاً أرضاه وكشف غمته، خلاصته أن ما يتبع الإيمان من صفات الكمال لا يحصل كله دفعةً عقب الإسلام، وإنما ينطبع الكثير منها في النفس بالعمل الذي شرعه الإسلام من العبادات والآداب والمعاملات (قلت له): فطالِب نفسك بذلك تتربَّ عليه تربية إسلامية جديدة يساعدك عليها ما وهبك الله من سلامة الفطرة وحسن النية.

هذا، وإن هذين الرجلين كانا يعملان بما يعلمان من أحكام الإسلام وفضائله، وقد شرعا بعد الفراغ من مباحث العقائد يبحثان في الأحكام العملية بما جريا عليه من الاستقلال في الاستدلال، ويرجعان إليّ فيما يعرض لهما من إشكال، وأذكر من ذلك أنهما فهما من آية الوضوء في سورة المائدة أنه واجب لكل صلاة فكانا يتوضآن لكل صلاة، على ما في ذلك من المشقة إلى أن أقنعتهما بأن ذلك غير واجب وأن المتوضئ يصلي بوضوئه ما لم ينتقض بالحدث، وكنت أحيانًا أحيلهما في بعض المسائل على مراجعة بعض الكتب فاقتنيا كثيرًا من الكتب الدينية، وكان المترجَم أكثرهما اقتناءً للكتب ومطالعةً لها ومراجعةً فيها، حتى إنه اشترى مسند الإمام أحمد، وناهيك بصعوبة المراجعة فيه على غير المحدث.

❊ ❊ ❊

http://kotob.has.it

مقالات صاحب الترجمة وكتبه والرد عليه

مسألة أبوة آدم للبشر

أول ما كتبه صاحب الترجمة في أصول الدين باستقلاله الذي مرن عليه: مقالات (الدين في نظر العقل الصحيح) كما قلنا آنفًا، وكنت أصحح له العبارة، وأراجعه فيما أخطأ به من المسائل فيصحح ما اقتنع به دون غيره، وقد أنكر غير واحد عليه في هذه المقالات ما ذهب إليه من القول بأن آدم ليس أبًا لجميع البشر، وقد قال ذلك في رد شبهة مذهب (داروين) في أصول الأنواع، وكونه غير منافٍ لأصل قطعي في الإسلام.

وهذه المسألة كان الأستاذ الإمام قد قررها في تفسير أول سورة النساء في الجامع الأزهر، ولكن لم تكن نشرت في المنار عندما كتب صاحب الترجمة ما كتبه فيها، ولا أذكر الآن أنه سمعها منه، ولكن يغلب على ظني أنني ذكرتها له بعد أن كتب ما كتبه، ولا أذكر تفصيلاً في ذلك، وإنما أعلم أنني كنت أبحث معه في بعض المسائل غير المنقحة، وتقدم ذكر ذلك.

لما راجعَنا قراء المنار في تخطئته في هذه المسألة قولاً وكتابةً أجبناهم في باب الانتقاد على المنار (ص٩٢٠ م٨) من وجهين، أحدهما: أنه ليس من شأن أصحاب الصحف أن يقرنوا رأيهم بكل ما ينشرونه لغيرهم، وثانيهما: أن الكاتب ذكر ما ذكره في المسألة على تقدير ثبوت مذهب داروين ثبوتًا قطعيًّا، وهو غير ثابت عنده الآن بل هو يقول إنه نظريات ظنية، وإنه إذا ثبت لا ينقض شيئًا من نصوص القرآن، بل يمكن أن يؤخذ من القرآن ما يوافقه.

http://kotob.has.it

ثم كتبنا نبذةً أخرى في باب الانتقاد على المنار (ص٩٤٧ م٨) أجبنا فيها عما كتبه بعض المنتقدين في الرد على صاحب الترجمة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾[1] وببعض الأحاديث، وقلنا في آخر هذا الجواب ما نصه: (ولا تنس أننا نؤمن بأن آدم خلق من التراب، كما ورد بلا تأويل، وإنما التأويل لإلزام المعترض على الدين أو إقناع المرتابين).

ثم إن صاحب الترجمة كتب في المجلد الرابع عشر من المنار مقالاً عنوانه: (كيف خلق الإنسان) بعد مقالات نشرها في بعض الصحف اليومية رد فيها على مذهب داروين ردًّا شديدًا قال فيه: إنه أورد عليه في بعض تلك المقالات احتمالات تقوض أهم أركانه، وتدك أكبر أسس برهانه، حتى إن كبيرًا من أعظم أنصاره في الشرق لم يقدر على الرد علينا ـ يعني: الدكتور شبلي شميل ـ (قال): وقد سألني بعض الإخوان قائلاً: إذا كنت تشك في صحة مذهب داروين فكيف تفسر لنا علميًّا خلق الإنسان من طين؟ ثم سرد تلك الاحتمالات، وأتبعها بجواب هذا السؤال (يراجع مقاله في ص٣٠٣ م١٤).

(استطراد وجيز): صرحنا غير مرة في المنار بأن مذهبنا في العقائد وأصول الدين وكذا فروعه هو مذهب جمهور السلف الصالح، وأن ما نذكره أو ننشره لنا أو لغيرنا من تفسير أو تأويل مخالف لمذهب السلف ـ فغرضنا منه إما دفع شبهة عن الدين، وإما تقريب مسألة من مسائله لعقول بعض المرتابين؛ لأن من يخالف مذهب السلف في بعض المسائل غير القطعية المعلومة من الدين بالضرورة عن اجتهاد وتأول لا يعد مرتدًّا ولا متبعًا غير سبيل المؤمنين

(١) سورة آل عمران الآية (٥٩).

http://kotob.has.it

من بعد ما تبين له الحق، وقد نشرنا في فتوى الكلام الإلهي وكون القرآن بعبارته منه التي يراها القارئ قبل هذه الترجمة ـ كلامًا نفيسًا في عذر من أخطأ من العلماء المتأولين بحسن النية وقصد خدمة الدين لشيخ الإسلام ابن تيمية (جزاه الله عن هذه الأمة خيرًا) لم نر لأحد من العلماء الأعلام مثله في تحقيقه وحسنه، ونحن نعتقد أن الأستاذ الإمام والطبيب محمد توفيق صدقي من طبقة أولئك العلماء الذين كانوا ينصرون الإسلام ويدافعون عنه بمنتهى الإخلاص، ويحرصون على إثبات دعوته، وإقناع المنكرين عليه بحقيته، ويردون الشبه عنه، تارةً بالدليل وأخرى بالتأويل المعقول، وأنهم ممن يشملهم الحديث الصحيح الذي يثبت لمن اجتهد فأخطأ أجر الاجتهاد، ولمن اجتهد فأصاب أجر الاجتهاد وأجر إصابة الحق؛ لأنه غير خاص بالمجتهد المطلق الذي له مذهب خاص في جميع مسائل الخلاف، ونقول فيهما ما أرشدنا شيخ الإسلام إلى أن نقوله في مثل الشيخ الأشعري والقاضي الباقلاني، وغيرهم من العلماء المخلصين، وهما منهم على ما بينهما من التفاوت في العلم: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[1] ونسأل الله ـ تعالى ـ أن يجعلنا من المجتهدين المثابين، ويحشرنا في زمرتهم يوم الدين.

ويذكر القراء أيضًا أن بعض الأزهريين قد نسبوا إلينا منذ سنتين مسألة إنكار كون آدم أبًا لجميع البشر، وكفرونا بذلك في مقالات نشروها في الجرائد، ولم يشركوا معنا في هذا الإنكار والتكفير الأستاذ الإمام، ولا الطبيب محمد توفيق صدقي ـ رحمهما الله تعالى ـ فدل ذلك على أنهم قالوا ما قالوه اتباعًا للهوى، غفر الله لنا ولهم.

(١) سورة الحشر الآية (١٠).

http://kotob.has.it

مسألة الإسلام هو القرآن وحده

أكبر شذوذ وقع للمترجم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - وحاول إثباته والدفاع عنه هو ما عرض له من الشبهة على كون السنة ليست من أصول الدين، والاقتناع مدةً من الزمن بأن الإسلام هو القرآن وحده، فمن عمل به كان مسلمًا ولا يحتاج إلى معرفة السنة؛ لأنها كانت شريعةً مؤقتةً، ولما عرض له ذلك واقتنع به هو وصديقه الطبيب عبده إبراهيم ـ عفا الله عنهما ـ جاءاني كعادتهما وعرضاه علي، وانبرى صاحب الترجمة لبيان ما قام عنده من الأدلة عليه فأوردت عليه اعتراضات كان يشتغل بالبحث فيها زمنًا، وإنني كنت أعلم أن هذا الرأي منتشر في كثير من الأمصار التي يسكنها المسلمون، وأعلم أيضًا أن كثيرًا من المباحث الكبيرة التي تختلف فيها الأنظار لا تتمحص إلا بالكتابة والمناظرة، فلهذين السببين ولتوفير الوقت علي في تمحيص المسألة لصاحب الترجمة وصديقه بالمشافهة، اقترحت عليه أن يكتب رأيه هذا لينشر في المنار، ويعرض على علماء مصر وسائر الأقطار، وبينت له ما في الكتابة من خروج المسائل العلمية من حيز الإجمال إلى حيز التفصيل، فكتب مقال (الإسلام هو القرآن وحده) ونشرناه في المجلد التاسع من المنار (ص٥١٥ ـ ٥٢٤)، وعلقنا عليه تعليقًا وجيزًا أشرنا فيه إلى سبق بعض الباحثين له فيه، وإلى ما سبق من مذاكراتي فيه معه ومع تِربه وقرينه الطبيب عبده إبراهيم، وإلى المراد بكتابته من عرضه على العلماء والباحثين، ثم قلنا: (فنحن ندعو علماء الأزهر وغيرهم إلى بيان الحق في هذه المسألة بالدلائل، ودفع ما عرض دونه من الشبهات، فإن المحافظة على الدين في هذه العصر لا تكون بالنظر في شبهات

http://kotob.has.it

الفلسفة اليونانية، أو شذوذ الفرق الإسلامية التي انقرضت مذاهبها، وإنما تكون بإقناع المتعلمين من أهله بحقية الدين، ودفع ما يعرض لهم من الشبهات على أصوله وفروعه الثابتة، وأهونها ما يعرض للمعتقدين المستمسكين، ككاتب هذه المقالة، فإنني أعرفه سليم العقيدة مؤمنًا بالألوهية والرسالة على وفق ما عليه جماعة المسلمين، مؤديًا للفريضة، وإنما كان إقناع مثله أهون على علماء الدين؛ لأنه يعد النص الشرعي حجةً فلا يحتاج مناظرة إلى إقناعه بالألوهية والرسالة ليحتج عليه بنصوص الوحي) اهـ المراد من التعليق، وقد كتب هو أيضًا في أواخر المقالة: (فهذه أفكاري في هذه المواضيع أعرضها على عقلاء المسلمين وعلمائهم، وأرجو ممن يعتقد أنني في ضلال أن يرشدني إلى الحق، وإلا كان عند الله آثمًا).

* * *

رد الشيخ طه البشري على الدكتور

أول من تصدى للرد على هذه المقالة الشيخ طه البشري من علماء الأزهر، وهو نجل المرحوم الشيخ سليم البشري الذي كان شيخ الجامع الأزهر، ورئيس المعاهد العلمية الدينية بمصر في ذلك العهد، فكتب في ذلك مقالاً عنوانه: (أصول الإسلام: الكتاب، السنة، الإجماع، القياس) نشر في المجلد التاسع نفسه (من ص ٦٩٩ ـ ٧١١) ومقالاً عنوانه (الدين والعقل) نشر في (ص٧٧١ ـ ٧٨١ م ٩).

وردَّ صاحب الترجمة على هذا الرد في رسالة عنوانها: (الإسلام هو القرآن وحده ـ رد الرد) نشرت في المجلد نفسه (من ٩٠٦ ـ ٩٣٥) وعلقنا

http://kotob.has.it

عليها تعليقًا عنوانه في رؤوس الصحائف (الإسلام هو القرآن والسنة) (من ص٩٣٠ ـ ٩٣٥) فكان هذا التعليق مبينًا له الخطأ الأكبر الذي وقع فيه، وحاملاً له على الرجوع عنه، فكتب قَولةً مختصرةً عنوانها: (أصول الإسلام ـ كلمة إنصاف واعتراف) نشرت في (ص١٤٠) من المجلد العاشر صرح فيها بأنه ارتكب الشطط، وأن الصواب ظهر له مما كتبه أستاذه صاحب المنار، ثم قال: (فأنا أعترف بخطئي هذا على رؤوس الأشهاد، وأستغفر الله مما قلته أو كتبته في ذلك وأسأله الصيانة عن الوقوع في مثل هذا الخطأ مرةً أخرى، وأصرح بأن اعتقادي الذي ظهر لي من هذا البحث بعد طول التفكر والتدبر، هو أن الإسلام هو القرآن وما أجمع عليه السلف والخلف من المسلمين عملاً واعتقادًا أنه دين واجب، وبعبارة أخرى أن أصلَيْ الإسلام اللذين عليهما بُني، هما الكتاب والسنة النبوية بمعناها عند السلف، أي: طريقته ﷺ التي جرى عليها العمل في الدين)، وأستثني من ذلك السنن القولية غير المجمع عليها، وما كان له علاقة شديدة بالأحوال الدنيوية (أي التي فوضها النبي ﷺ إلى الناس) وعد منها بعض الحدود ومقادير زكاة المال والفطر، والأصناف التي تؤخذ منها، ولكن بعض ما استثناه مجمع عليه، وهو إنما ينكر كونه من أصول الدين القطعية، لا كونه منه مطلقًا.

ثم جاء رد مطول مفصل على مقالة (الإسلام هو القرآن وحده) بقلم الشيخ صالح اليافعي من علماء العرب المقيمين في (حيدر آباد الدكن) في الهند، موضوعه (السنن والأحاديث النبوية) نشر في المجلد الحادي عشر من المنار (ص١٤١، و٢١٤، و٣٧١، و٤٥٤، و٥٢١) فرد المترجم على مباحث منه في ٣ مقالات عنوانها: (كلمات في التواتر والنسخ وأخبار الآحاد والسنة) نشرت في هذا المجلد (راجع م ١١ ص٥٩٤، و٦٨٨، و٧٧١).

http://kotob.has.it

ثم رد الأستاذ اليافعي على هذا الرد في مقالات نشرت في المجلد الثاني عشر (م ١٢: ص ١٢٥، و٢٠١، و٢٨٩، و٣٧١، و٤٤١، و٥٢١) وقال في خاتمة هذا الرد عبارةً تدل على اهتمام العلماء في الهند بهذه المناظرة، وطلب منا الحكم فيها فقال: (هذا جواب ما كتبه الدكتور الفاضل بغاية الاختصار، وأنا أرجو حضرة شيخ الإسلام أن يطبع ذلك في المنار الأغر، ولو دفعات متفرقة، فإنه قد رغب فيه كثير من قراء المنار، ومن ينظره بعين الاعتبار، وألتمس من حضرته أن يصلح ما فيه الخطأ والزلل؛ لأني كتبته بعجلة بعد أن كنت أردت الإعراض عن الجواب، ولكن إرضاءً لله ورسوله ﷺ، ثم للإخوان الكرام الذين رغبوا في ذلك كتبت ذلك ارتجالاً، وألتمس من شيخ الإسلام أن يذكر ملخص رأيه وكذلك ألتمس من علماء الإسلام ـ حفظهم الله وأيد بهم الدين ـ أن يتكلموا ولو بالتصويب والتخطئة؛ فإن الزمان كما ترون أهله أول ما يبادرون إلى حب الخلاف ولو لأضعف الشبهات).

وإننا إجابةً للدعوة كتبنا في ذلك مقالاً، عنوانه: (النسخ وأخبار الآحاد) نشر في (ص ٦٩٣ ـ ٦٩٩) من ذلك المجلد (١٢) وبه انتهت هذه المناظرة الطويلة التي شغلت عدة أجزاء من أربعة مجلدات من المنار في أربع سنين، ثم أوضحنا مسألة السنة، وإفادة بعض أخبار الآحاد اليقين الشرعي اللغوي وحررنا معنى اليقين والظن في المنار بما لم نطّلع على مثله لأحد، ولله الحمد.

ونقول: إن هذه المناظرة الطويلة كانت سببًا لاشتغال كثير من قرائها بعلم السنة وأصول الدين، وقد سرى ذلك منهم إلى غيرهم فصار للسنة من الأنصار في مصر وغيرها ما لم يكن لها من قبل، ولا يزال عددهم في نماء وازدياد، ولله الحمد.

http://kotob.has.it

رد صاحب الترجمة على المبشرين

أشرنا في أول هذه الترجمة إلى أن دعاة النصرانية كانوا أحد الأسباب الباعثة للمترجَم إلى البحث في الدين، الذي انتهى به إلى الانتقال من الشك إلى اليقين، ثم إلى الدفاع عن الإسلام. كما انتهى هذا البحث بتِربه الدكتور عبده إبراهيم إلى الإسلام البرهاني الإذعاني، والصلاح والإصلاح النفسي والاجتماعي. وقد كان أهم ما كتبه المترجَم بقصد الدفاع عن الإسلام، الرد على أولئك الدعاة الذي حفزته إليه مناظراته معهم، واطلاعه على كتبهم، وقد استعد لذلك بقراءة كثير من الكتب الإنكليزية لطائفة العقليين من الإفرنج، وللملاحدة الذين ردوا على النصرانية.

ومقالات الفقيد في الرد على المبشرين لا يغني عنها أكبر الكتب المصنفة في الرد عليهم ككتاب «إظهار الحق»، وقد جُرد بعضها من المنار وطبع في كتب مستقلة، وأقواها وأوسعها ما نشر في المجلدين الخامس عشر والسادس عشر من المنار كمقالة: (القرابين والضحايا في الإسلام) ومقالة: (الدين كله من القرآن)، ومقالات: (بشائر عيسى ومحمد في العهدين) وتراجع في (ص٢٨١، و٣٥٢، و٤٢٧، و٤٩٤، و٥٨٦، و٦٥١، و٧٤٥، م ١٥) ورسالة (نظريتي في قصة صلب المسيح وقيامته) وتراجع في ١١٣ و١٩٣ ـ ٢١٦ م ١٦، و(نظرة في كتب العهدين وعقائد النصرانية) في المجلد السادس عشر أيضًا.

http://kotob.has.it

وقد هاجت بعض مقالات هذه الرسالة المبشرين فتوسلوا «إلى لورد كتشنر» بأن يوعز إلى الحكومة المصرية بإلغاء المنار ومنع صدوره منعًا أبديًّا، وبمحاكمة منشئه والدكتور محمد توفيق صدقي، وقد كلمني في ذلك النائب العمومي في ذلك العهد عبد الخالق ثروت باشا، وعهد إلي بأن أقابل رئيس الوزراء (محمد سعيد باشا) أنا وصاحب الترجمة، فقابلناه وكلمَنا في المسألة، ونهى المترجَم أن يعود إلى كتابة مثل تلك المقالة المستنكَرة في شدة طعنها، وكَلَّمنا في وجوب تخفيف لهجة المنار في الرد كما يراه القارئ في آخر المجلد السادس عشر (ص ٩٥٨).

ولما أنشأنا مدرسة دار الدعوة والإرشاد عهدنا إلى صاحب الترجمة بإلقاء دروس سنن الكائنات وحفظ الصحة، فيها معتقدين أنه لا يوجد في مصر طبيب ولا عالم عصري يقدر على أداء هذه الدروس بشرط برنامج المدرسة غيره، فقام بالأمر خير قيام، ونقح هو ما كتبه بعض طلبة المدرسة من تلك الدروس، ونشرت في المنار، ثم طبع بعضها في جزئين.

وجملة القول إن الطبيب محمد توفيق صدقي - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان ركنًا من أركان العلم والإصلاح في مصر، ولم نجد صديقًا لنا ولا تلميذًا في مصر ولا غيرها خدم المنار وكان له مساعدةٌ ثمينةٌ في تحريره غيره، وقد كان محسنًا شكورًا يذكر دائمًا مِنَّة المنار وصاحبه عليه، ونحن نعترف بأن منته علينا أكبر، فقد كان فوق إخلاصه في صداقته ومساعدته القلمية للمنار طبيب بيتنا، وفضله كبير على أولادنا، فرحمه الله - تعالى - وجزاه أفضل الجزاء عنا وعن نفسه ودينه وأمته.

* * *

http://kotob.has.it

كلمة إنصاف واعتراف[1]

✍ محمد توفيق صدقي

يرى الناقد البصير أن ما كتبته في هذه المسألة ينحصر في بحثين، بحث في السنة القولية، وبحث في السنة العملية، ثم يرى أن الرادّين عليّ لم يأتوا بشيء في المبحث الأول يشفي عليلاً أو يروي غليلاً. وأن أستاذنا الكبير ومصلح الإسلام العظيم السيد محمد رشيد يوافقني في هذا البحث، بل هو مرشدي الأول. وأما البحث الثاني (السنة العملية) فالشطط الوحيد الذي ارتكبته فيه على ما أرى؛ هو إنكاري وجوب ما فهم الصحابة من النبي ﷺ أنه دين واجب ولم يكن مذكورًا في القرآن، ولكن أجمع عليه المسلمون سلفهم وخلفهم؛ عملاً واعتقادًا بدون أدنى اختلاف بينهم. وأهم ذلك في الحقيقة مسألة ركعات الصلاة، وأرى أن ما كتبه صاحب المنار الفاضل في هذه المسألة كافٍ في الرد عليّ، فأنا أعترف بخطئي هذا على رؤوس الأشهاد وأستغفر الله تعالى مما قلته أو كتبته في ذلك، وأسأله الصيانة عن الوقوع في مثل هذا الخطأ مرة أخرى. وأصرح بأن اعتقادي الذي ظهر لي من هذا البحث بعد طول التفكر والتدبر هو: أن الإسلام هو القرآن وما أجمع عليه السلف والخلف من المسلمين عملاً واعتقادًا أنه دين واجب، وبعبارة أخرى أن أصلَي الإسلام اللذين عليهما بني هما الكتاب والسنة النبوية بمعناها عند السلف؛ أي طريقته ﷺ التي جرى عليها العمل في الدين. ولا

(١) مجلة المنار (١٠/١٤٠).

http://kotob.has.it

يدخل في ذلك عندي السنن القولية غير المجمع على اتباعها، ولا ما كان ذا علاقة شديدة بالأحوال الدنيوية كبعض الحدود ومقادير زكاة المال والفطر والأصناف التي تؤخذ منها؛ وغير ذلك مما لم يذكر في الكتاب العزيز. فأبيح بعض التصرف في أمثال هذه المسائل إذا وجد عندنا مقتض، وبهذا التقرير تزول جميع الإشكالات التي أوردتها في مقالتيّ السابقتين، نسأل الله تعالى الهداية في القول والعمل، والصيانة من الشطط والزلل.

الدكتور: محمد توفيق صدقي

الطبيب باسبتاليات سجن طره

(المنار): نحمد الله أن ظهر صدق قولنا في الرجل وأنه معتقِد، ويذعن لما يظهر له أنه الحق.

http://kotob.has.it

فهرس بكتاباته في مجلة المنار

١ ـ الدين في نظر العقل الصحيح ـ ٦ أجزاء (المنار/٨).

٢ ـ الناسخ والمنسوخ (المنار/ ٩).

٣ ـ الإسلام هو القرآن وحده (المنار/ ٩).

٤ ـ تاريخ المصاحف (المنار /١٠).

٥ ـ كلمة إنصاف واعتراف (المنار /١٠).

٦ ـ النسخ في الشرائع الإلهية (المنار /١٠).

٧ ـ الماديون والإلهيون (المنار /١٠).

٨ ـ القرآن والعلم ـ ٤ أجزاء (المنار /١١).

٩ ـ السنن والأحاديث النبوية ـ ٣ أجزاء (المنار /١١).

١٠ ـ خوارق العادات في الإسلام (المنار /١٢).

١١ ـ حجاب المرأة في الإسلام ـ جزآن (المنار /١٣).

١٢ ـ كيف خلق الإنسان (المنار /١٤).

١٣ ـ فصل في بيان دقائق المسائل العلمية (المنار /١١).

١٤ ـ كلمات علمية عربية أسوقها إلى المترجمين ـ جزآن (المنار /١١).

١٥ ـ القرابين والضحايا في الأديان (المنار /١٥).

http://kotob.has.it

١٦ ـ الدين كله من القرآن (المنار /١٥).

١٧ ـ بشائر عيسى ومحمد في العهدين العتيق والجديد ـ ٧ أجزاء (المنار/١٥).

١٨ ـ نظريتي في قصة صلب المسيح وقيامته من الأموات ـ جزآن (المنار/ ١٦).

١٩ ـ نظرة في كتب العهد الجديد وفي عقائد النصرانية ـ ٨ أجزاء (المنار/ ١٦).

٢٠ ـ مدرسة دار الدعوة والإرشاد، دروس سنن الكائنات ـ ١٩ جزء (المنار /١٧ ـ ١٨ ـ ١٩ ـ ٢١).

٢١ ـ مذكرات الدكتور صدقي في فلسفة الوجود (المنار /٢١).

http://kotob.has.it

صورة الكتاب

لم يرد على النسخة تاريخ تلك الطبعة، لكن المكتوب فيها أنها الطبعة الثانية، وورد في مجلة المنار (١٥/ ٥٨٦)، أن الطبعة الأولى كانت سنة ١٣١٦ هجرية.

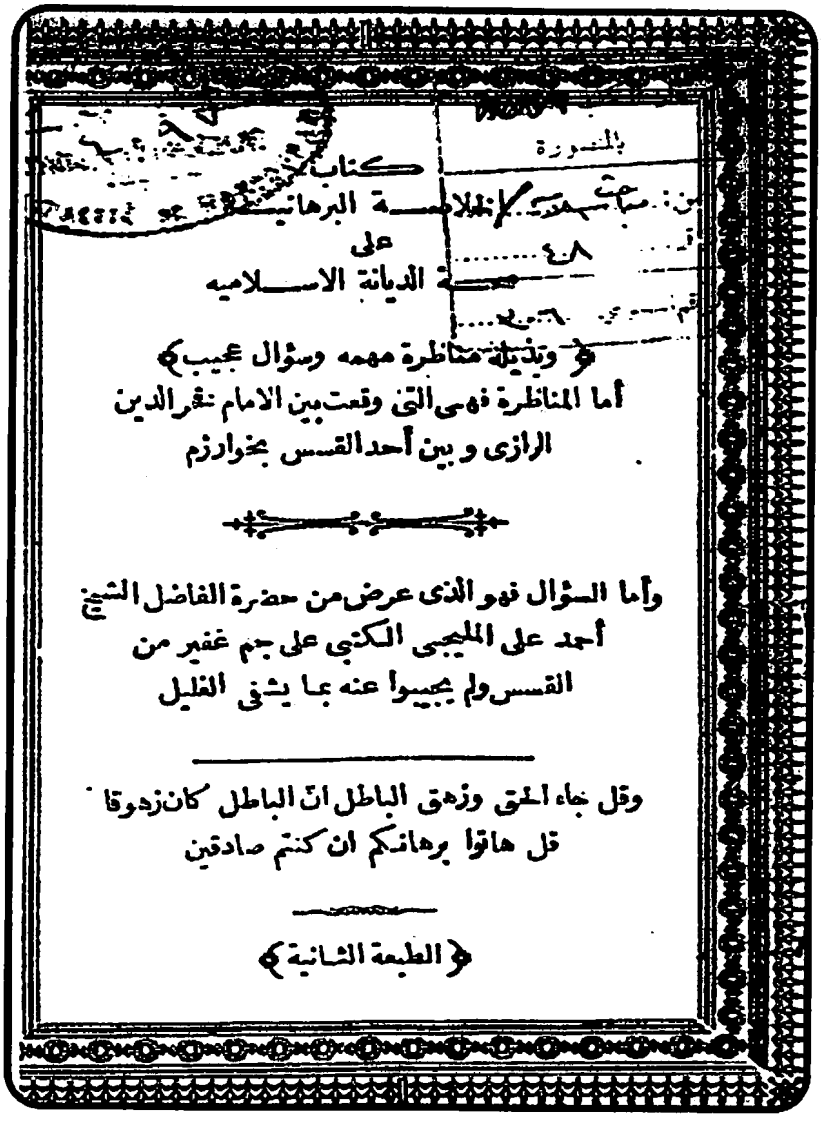

صورة الغلاف

http://kotob.has.it

ماشاء الله كان

١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل رسوله بدين الحق ليظهره على الدين كله وأيده بكتاب من عنده أعجز الثقلين عن أن يأتوا بسورة من مثله فأخرج به صلى الله عليه وسلم الناس من الظلمات الى النور وأظهر لهم الحقائق أتم الظهور فعلموا أنه لا اله الا الله الذى لم يلد ولم يولد وأن محمدا عبده ورسوله أشرف من وجد ومن يوجد فصل اللهم عليه وعلى آله الفائزين باتباع شريعته وأصحابه السالكين منهج الاصابة فى اقتفاء طريقته ﴿وبعد﴾ فان النصارى أخذوا فى هذه الايام يؤلفون الكتب فى الرد على أهل الاسلام ظانين أن ذلك يردهم عن دينهم القويم و يصدهم عن طريقهم المستقيم فيا هذه الأوهام والأحلام أتريدون أن تطفؤا بأفواهكم نور الاسلام ان هذا لشيء عجاب وأمر يعاب ولما كانت خدمة الحق أشرف الخدم وأحسن ماتوجهت

صورة الصفحة الأولى

http://kotob.has.it

الخلاصة البرهانية

على صحة الديانة الإسلامية

تأليف

د . محمد توفيق صدقي رحمه الله

اعتنى به وشرحه

محمد عثمان رحمه الله عمرو علي بسيوني

http://kotob.has.it

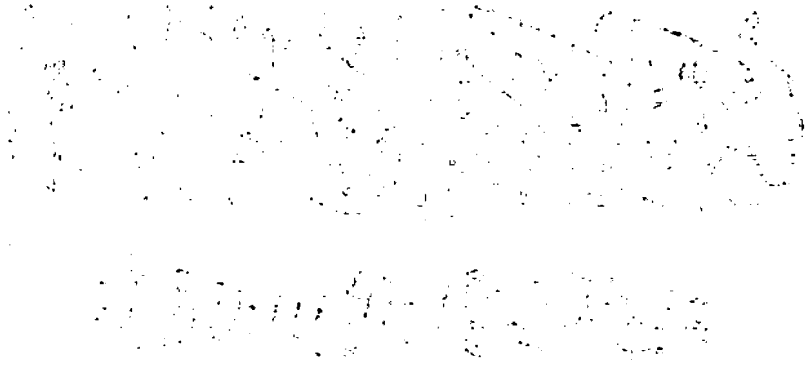

http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة][1]

الحمد لله الذي أرسل رسوله بدين الحق ليظهره على الدين كله، وأيَّدَه بكتابٍ من عنده أعْجَزَ الثقلين عن أن يأتوا بسورة من مثله؛ فأخرج به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الناس من الظلمات إلى النور، وأظهر لهم الحقائق أتم الظهور، فعلّموا أنه لا إله إلا الله الذي لم يلد ولم يولد، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، أشرف من وجد ومن يوجَدُ، فصلِّ اللهم عليه وعلى آله الفائزين باتِّباع شريعته، وأصحابه السالكين منهج الإصابة في اقتفاء طريقته وبعد؛

فإنَّ النصارى أخذوا في هذه الأيام يؤلفون الكتب في الرد على أهل الإسلام، ظانّين أنَّ ذلك يردُّهم عن دينهم القويم، ويصدّهم عن طريقهم المستقيم. فما هذه الأوهامُ والأحلامُ؟، أتريدون أن تطفئوا بأفواهكم نورَ الإسلام؟، إنَّ هذا لشيء عُجابٌ، وأمر يُعابُ.

ولما كانت خدمة الحق أشرف الخدم، وأحسن ما توجهت إليه الهمم، ألَّفْتُ هذا الكتاب ورددتُّ عليهم فيه، وذكرت دلائلَ ما ينازعوننا فيه، وما أريد إلا الإصلاحَ ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت.

---

(١) مزيدة من لفظي للسياق.

http://kotob.has.it

فجاء بحمد الله بريئًا من وَصْمَة التطويل الممل، وعيب الاختصار المُخِلِّ. فأسأل اللهَ الميسر لكل صعاب، أن يرشدنا إلى الحق والصواب، ويصونه عن شبهات المبطلين، وأوهام المنكرين، ويجعله مقبولا عند الأنام، منتفعًا به الخاص والعام، إنه سميع النداء مجيب الدعاء.

ورتبتُه على أربعة أبواب[1]:

* **الباب الأول: في إثبات صدق سيدنا محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، والرد على بعض شُبَهِهِ:** وفيه فصلان:

ـ الفصل الأول: في إثبات صدقه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ـ الفصل الثاني: في الرد على بعض شبه.

* **الباب الثاني: في إثبات بطلان التثليث:** وفيه فصلان:

ـ الفصل الأول: في بطلان التثليث.

ـ الفصل الثاني: في تفسير الآية القرآنية.

* **الباب الثالث: في إبطال الصلب ورد شبهة عليه:** وفيه فصلان:

ـ الفصل الأول: في إبطاله.

ـ الفصل الثاني: في الرد على اعتراض.

* **الباب الرابع: في إثبات تحريف التوراة والإنجيل.**

(١) ما بعد هذا إلى نهاية المقدمة من لفظي، لتتميم المقدمة، ثم الشروع في أبواب الكتاب.

http://kotob.has.it

الباب الرابع

في إثبات تحريف التوراة والإنجيل

http://kotob.has.it

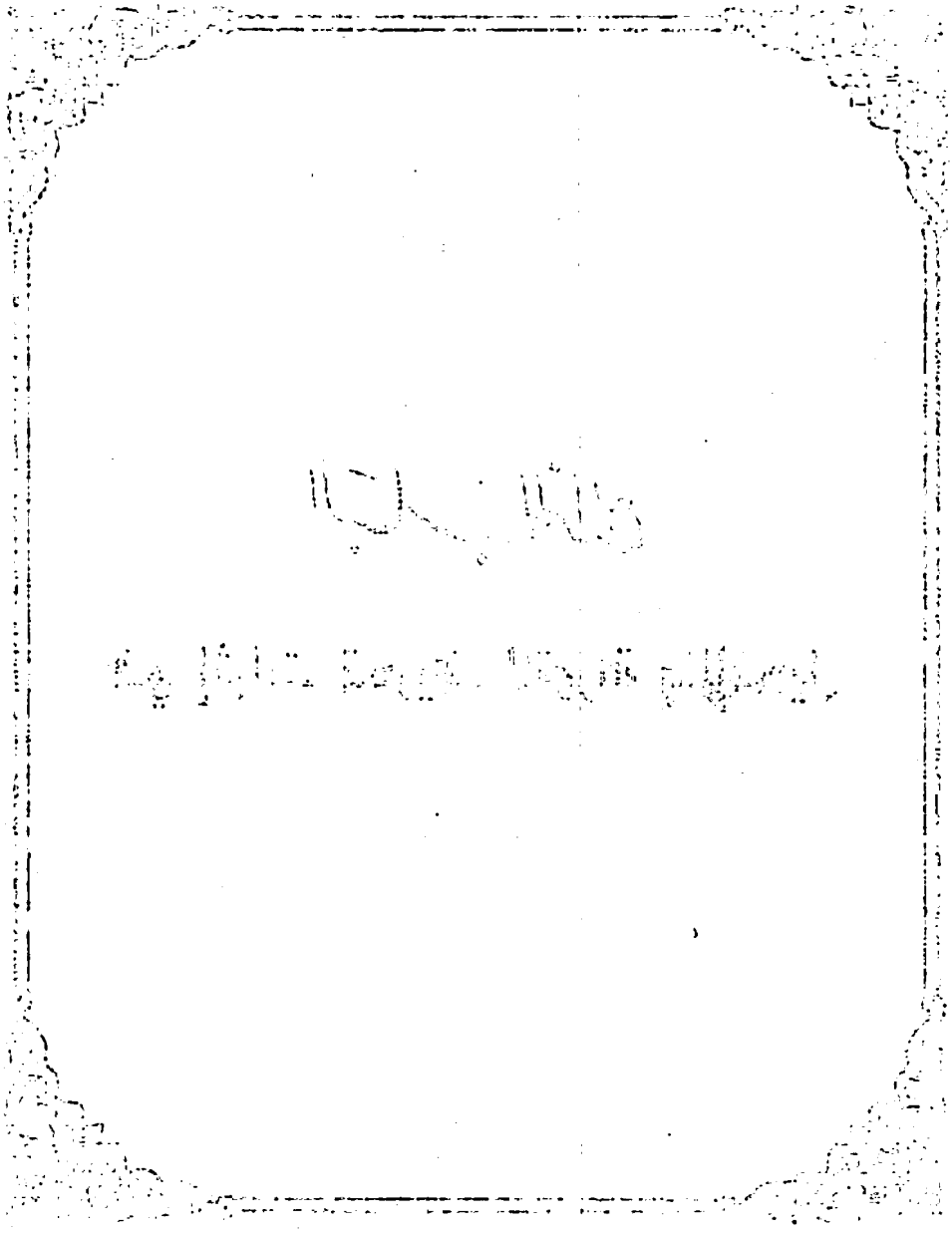

http://kotob.has.it

الباب الرابع

في إثبات تحريف التوراة والإنجيل

اعلم: أن التحريفَ[1] قسمانِ: معنويٌّ، ولفظيٌّ.

وكلاهما حاصلان في التوراة والإنجيل، إلا أن النصارى لا ينازعوننا في الأول، ولذلك أردنا هنا أن نثبت الثاني الذي نازعونا فيه، ولكن بغاية

(١) «تعنى كلمة تحريف في أي كتاب مقدس: تحريف الكلام بمعنى تفسيره على غير معناه بدون دليل وإعطائه معنى يخالف معناه الحقيقي. ويعنى أصل التحريف في اللغة تبديل المعنى. والتحريف اصطلاحاً له معان كثيرة منها: التحريف الترتيبي: أي نقل الآية من مكانها إلى مكان آخر. ومنها تحريف المعنى وتبديله إلى ما يخالف ظاهر لفظه، وهذا يشمل التفسير بالرأي، وكل من فسر الكلام بخلاف حقيقته وحمله على غير معناه فهو تحريف. ومنها تحريف اللفظ: وهو يشمل كل من الزيادة أو النقص، والتغيير والتبديل.
أولاً: التحريف بالزيادة: بمعنى أن بعض الكتاب الذى بين أيدينا ليس من كلام الكتاب الأصلي ـ الزيادة في الآية بحرف أو أكثر ـ الزيادة في الآية بكلمة أو أكثر ـ الزيادة في جزء من الكتاب ـ الزيادة في مجموع الكتاب.
ثانياً: التحريف بالنقص: بمعنى أن بعض الكتاب الذي بين أيدينا لا يشتمل على جميع ما كتبه الأنبياء بالروح، بأن يكون قد ضاع بعضه إما عمداً، أو نسياناً، وقد يكون هذا البعض حرفاً أو كلمة أو آية أو جزءًا من الكتاب ـ النقص في الآية بحرف أو أكثر ـ النقص في الآية بكلمة أو أكثر ـ النقص في جزء واحد ـ النقص في مجموع الكتاب.
ثالثاً: التحريف بالتبديل: في تبديل كلمة بدل أخرى ـ التحريف في تبديل حرف بآخر ـ التحريف في تبديل حركة بأخرى. هذا معنى التحريف وأقسامه كما عرفها وبينها علماء المسلمين»، انظر: (عبد المسيح بسيط (كاهن)، هل يمكن تحريف الكتاب المقدس، صفحة: ٧).

http://kotob.has.it

الاختصار؛ لأنه قد أثبته العلماء الإسلاميون في مطولات كبيرة، منها «إظهار الحق»، فإن فيه ما يشفي العليل ويروي الغليل، فنقول:

* **الشاهد الأول:** قول متى (٢/١٥): «وكان هناك إلى وفاة هيرودس[١]، لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل: ومن مصر دعوت ابنى»، والمراد

---

(١) «هيرودس الكبير: هو ابن أنتباتر الأدومي، ولقبه مجلس الشيوخ الروماني بملك إسرائيل في السنة الأربعين ق. م. وقد توفي في السنة الرابعة بعد الميلاد. ولقد ولد يسوع خلال السنة الأخيرة من حكم هيرودس، (سلوان موسي (أرشمندريت)، سر التجسد، صفحة: ١٤١١). لم يكن هيرودس الملك من دم يهودي. فأمه كيبُرس كانت عربية. تُوفي وعمره سبعون عاماً، ودفن في اليهودية بالقرب من بيت لحم عند حدود برية اليهودية، (صلاح أبو جودة اليسوعي، مدخل إلى حقائق الإيمان المسيحي، صفحة: ١٨). ويؤيد وفاة هيرودس الكبير في السنة الرابعة قبل التأريخ الحالي الروسي سفينسيسكايا (سفينسيسكايا، المسيحيون الأوائل، صفحة: ٧٢). كذلك تاريخ الكنيسة المفصل (أنطوان غزال، صبحي حموي اليسوعي، تاريخ الكنيسة المفصل، صفحة: ١٨). أما الأب متى المسكين فيرى أنه يجب أن يكون سنة ٥ قبل الميلاد (متى المسكين، المسيح حياته وأعماله، صفحة: ٣٨). ويؤيده الأب فاضل سيداروس (فاضل سيداروس، يسوع المسيح في تقليد الكنيسة، صفحة: ١٠). في حين يرى إلياس نجمة أنه بين عامي ٥ و٦ق. م (إلياس نجمة، يسوع المسيح (حياته ـ رسالته)، صفحة: ٣٨١). أما الدكتور حنا جرجس الخضري فيتردد في التحديد فيقول إن الميلاد قد يكون قد وقع بين السنة ٤ ق. م إلى ٦ ق. م (حنا جرجس الخضري (دكتور قس)، تاريخ الفكر المسيحي، جزء أول، صفحة: ١٦٥). في حين يرى الأب سطفان شربنتييه أن الميلاد وقع تحديداً سنة ٦ ق.م (سطفان شربنتييه (أب)، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، صفحة: ١٢٤). أما صاحب موسوعة قصة الحضارة ويل ديورانت فيرى أن الميلاد لابد أنه قد تم قبل عام ٦ ق. م (ويل ديورانت، قصة الحضارة ـ قيصر والمسيح، جزء ١١، صفحة: ٢١٢). وختاماً يرى جون درين أن هذا الميلاد قد تم بين السنة ٦ ق. م والسنة ٧ ق. م (جون درين، يسوع والأناجيل الأربعة، صفحة: ٣٨).

http://kotob.has.it

بالنبي القائل هو يوشع عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأشار الإنجيلي إلى الآية الأولى من الباب الحادى عشر من كتابه، وهذا غلط، لا علاقة لهذه الآية بعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لأنها هكذا: «إن إسرائيل منذ كان طفلا، أنا أحببته، ومن مصر دعوت أولاده»، كما في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٨١، فهذه الآية في بيان الإحسان الذي فعله الله في عهد موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ على بني إسرائيل، وحرّف الإنجيليُّ صيغة الجمع بالمفرد وضمير الغائب بالمتكلم، فقال ما قال، وحرّف لاتِّبَاعِهِ مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ وغيره أيضا، لكن لا تخفي خيانتهم على من طالع هذا الباب؛ لأنه وقع في حق المدعوين بعد هذه الآية هكذا: «كلما دعوا ولوا وجوههم وذبحوا للبعاليم وقربوا للأصنام»، ولا تصْدُق هذه الأمور على عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، بل لا تصدق على اليهود الذين كانوا معاصريه، ولا على الذين كانوا قبل ميلاده إلى خمسمائة سنة؛ لأن اليهود كانوا قد تابوا عن عبادة الأوثان[1] توبة جيدة قبل ميلاده عَلَيْهِ السَّلَامُ بخمسمائة وست وثلاثين سنة، بعد ما أطلقوا من أسر بابل، ثم لم يحوموا حولها بعد تلك التوبة كما هو مصرح في التواريخ.

---

(١) «عبادة الأوثان: العبادة هي خضوع الإنسان لربه على سبيل التعظيم، أو هي «فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه، والعبادات هي الشعائر الدينية. ويطلق لفظ العبادة مجازاً على الخضوع لإله كاذب، كعبادة الكواكب، وعبادة الأرواح، أو يطلق على تعظيم الأشياء التي ترمز إلى الآلهة، كعبادة الأصنام، أو على الميل الشديد إلى أحد الأشخاص، والتذلل له، كعبادة المعشوق. والفرق بين عبادة الأصنام وعبادة الأشياء المادية أن الأولى تقوم على اتخاذ الصنم وسيلة لتقرب إلى الله، على حين أن الثانية تقوم على عبادة الأشياء المادية لذاتها، ومعنى ذلك أن الصنم ليس إلهاً، وإنما هو صورة ترمز إلى الإله»، انظر: (جميل صليبا (دكتور)، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، جزء أول، ١٩٨٢، صفحة: ١٥١).

http://kotob.has.it

* **الشاهد الثاني:** قول متى (٦/١٣): «ولا تدخلنا في تجربة، بل نجنا من الشرير، فإن لك الملك والقدرة والمجد إلى الأبد، آمين»، وهذه الجملة: «فإن لك الملك والقدرة والمجد إلى الأبد» إلحاقية، وفرقة «رومن كاتلك» يحكمون بإلحاقيتها جزما، ولا توجد في ترجمة اللاتينية[1]، ولا في ترجمة

---

(١) «إن الكنيسة الكاثوليكية صدقت في أبحاث المجمع التريدنتيني المقدس ومراسيمه الكريمة، فإن الكنيسة قد بحثت في الترجمات اللاتينية المختلفة، ورامت التصديق على أصحها وأكثرها استعمالاً في الكنيسة، لتكون ترجمة رسمية بأيدي المؤمنين، يعتمدون على صحتها. ففرزت «الفولكاتا» عن سائر الترجمات اللاتينية الأخر، وفضلتها عليها. وقر القرار على استعمالها رسمياً، لكنها تركت للترجمات الأصلية كاليونانية والعبرانية والسريانية كل اعتبارها وقوتها»، انظر: (فان هام اليسوعي، **الكوكب الوضاح في تاريخ الإصلاح على ما اخترعه البروتستانت**، صفحة: ١٢٣).

الفولكاتا: «يعتبر القديس إيرونيموس أوجيروم St. Jerome من أعظم آباء الغرب في تفسيره للكتاب المقدس، له تراث عظيم في هذا المجال مع مقالات نسكية وجدلية ضد الهراطقة ورسائل. وُلد في منتصف القرن الرابع حوالي سنة ٣٤٥ م في ستريديون (على حدود إيطاليا) بأكويليا من أسرة رومانية غنية، وكان أبوه يُدعى أوسابيوس، ثقفه ثقافة عالية في روما، تبحر في علوم الفلسفة حتى صار من علماء عصره، وبعد ذلك توجه لدراسة علم اللاهوت. وسافر إلى الشرق وطاف أقاليم كثيرة حتى وصل إلى سوريا. وذهب حوالي سنة ٣٨٠م إلى القسطنطينية حيث تتلمذ على يد القديس أغريغوريوس النزينزي لمدة سنتين وتعلم منه تفاسير الكتاب المقدس. وذهب إلى روما في الفترة بين ٣٨٢ ـ ٣٨٥م وكان يشاوره الأنبا داماسوس أسقف روما. وغادرها بعد منافسته للأسقف الجديد بعد وفاة داماسوس. ثم زار مصر سنة ٣٨٦ م، وتتلمذ على يد ديديموس الضرير مدير مدرسة الإسكندرية اللاهوتية. وقد برع في العبرية واللاتينية وقد ترجم الكتاب المقدس إلى اللاتينية بترجمته الشهيرة «بالفولغاتا» والتي اعتمدتها الكنيسة الكاثوليكية. وتوفي سنة ٤٢٠م» انظر: (يوسف حبيب، **رسالة للشباب للقديس إيرونيموس**، صفحة: ٦ ـ ٩).

http://kotob.has.it

من تراجم هذه الفرقة في اللسان الإنكليزي، وهذه الفرقة تلوم من ألحقها، وجعل لعبته هذه جزءاً من كلام الرب، غير مُبالٍ.

وردَّها أيضا محقِّقُو فرقة «بروتستنت»[1]، فإن «كريسباخ»[2]،

---

(١) «لا يقبل البروتستانت من الأسرار السبعة للكنيسة سوى المعمودية والشركة، وينكرون الاستحالة، ويحرمون إكرام العذراء والقديسين والتشفع بهم، وإقامة الصلوات لأجل الموتى، والغفرانات؛ لأنهم ينكرون وجود الَمْطَهر. ثم يرفضون سلطة البابا العليا في الكنيسة، وعصمته من الخطأ، والحبل من العذراء البريء من الدنس، ولا يستعملون الصور والصلبان (إلا القليليون منهم)»، انظر: (أنطوان الفرغاني (الأب)، المجمل في تاريخ الكنيسة الجامعة، صفحة: ٩٦). «ويقول سكرتير المجمع المقدس الأنبا بيشوي: «يقول علينا المسلمون إننا مشركون وعبدة أصنام لأننا نسجد ليسوع الناصري! البروتستانت يأتون الآن ويتهموننا بنفس التهمة»، انظر: (بيشوي (أنبا)، شرح الإيمان الأرثوذكسي، صفحة: ٣٧). ويقول بطريك الأقباط الأرثوذكس الأنبا شنودة الثالث: «والمتطرفون من البروتستانت يعتبرون الأيقونات من بقايا الوثنية!»، انظر: (شنودة الثالث (أنبا)، في الحوار اللاهوتي ـ اللاهوت المقارن، جزء أول، صفحة: ١٧٠).

(٢) جوهان جاكوب جريسباخ Johann Jakob Griesbach: «ولد في مدينة: بوتسباخ في ألمانيا، عام: ١٧٤٥، توفي عام: ١٨١٢».

درس في جامعة هال على يد الدكتور سيملر، وكان أستاذا للعهد الجديد في جامعة جينا، وقد تجول في مدن عديدة في أوروبا من أجل جمع العديد من مخطوطات العهد الجديد، وأبدى اهتماما خاصا باقتباسات الآباء، وبمخطوطات مثل: السيريانية، والقوطية، والأرمينية، والسريانية، وقد كانت لا تحظى قبله بالاهتمام. ويعتبر مؤسس الأسلوب العلمي للنقد النصي، حيث اعتمدت كل الأعمال المتعلقة بالعهد الجديد بداية من الجزء الأخير من القرن الثامن عشر عليه. وقد قسم مخطوطات الكتاب المقدس إلى ثلاث مجموعات: السكندرية، والغربية، والبيزنطية. وقام بوضع اثنى عشر قانونا للنقد النصي. من أهم أعماله:

- Novum Testamentum Graece ،3 Vols ،.1774/1775 . =

http://kotob.has.it

و«وتستين»[1]، والمحققين الذين كانوا في علو رتبتهما في التحقيق ردُّوها،

- Symbolae criticae ad supplendas et corrigendas variarum N. T. lectionum collectiones ،1785 . =
- Commentarius criticus in textum Graecum N. T .
- De codicibus quatuor evangelislarum Origenianis ،1771
- Cfr. The Text Of The New Testament ،Its Transmission ، Corruption ،and Restoration ،Fourth Edition – By: Bruce M. Metzger & Bart D. Ehrman – Publisher: Oxford University Press ، New York ,2005 – Page: 165/167.

(١) يوهان جاكوب، فتشتاين Johann Jakob Wettstein: «ولد في مدينة: باسيل بسويسرا، ولد عام: ١٦٩٣، توفي عام: ١٧٥٤».

نبذة عنه: هو من علماء النقد النصي للعهد الجديد، سُمح له أثناء دراسته الجامعية بالاطلاع على مخطوطات العهد الجديد الأساسية الموجودة بالمكتبة، وقام بجمع القراءات المختلفة منها، وسعى لإثبات أن اختلاف القراءات لا يؤثر على مصداقية الكتاب. وقام برحلات علمية إلى كل من إنجلترا وفرنسا من أجل جمع المخطوطات، والتقى بالعالم ريتشارد بنتلي الذي أبدى اهتماما كبيرا به، ونصحه بالعودة إلى فرنسا لبحث المخطوطة الإفرايمية، قام بإعداد عمل ضخم، استغرق سنوات، مكون من مجلدين، يحتويان على النص اليوناني للعهد الجديد، في قائمة تجمع النص المستلم وعدة قراءات مختلفة، بالإضافة إلى تعليقات، تحتوي على العديد من التوضيحات والاقتباسات الآبائية، عدت بعد ذلك مرجعا هاما لكل الأعمال اللاحقة له.

من أهم أعماله:

- Novum Testamentum Græcum editionis receptæ ،cum Lectionibus Variantibus Codicum MSS 1751 .
- Cfr. The Encyclopedia Britannica ،A Dictionary of Arts ، Sciences ،Literature And General Information ،eleventh edition – Vol.28 ،VETCH to ZYMOTIC – Cambridge University Press ، London ،1911 – Page: 564/565 .

http://kotob.has.it

فعلى هذا ما ترك المحرفون الصلاة المشهورة أيضا بدون تحريف، فإذا كان تحريفهم أثَّر في الصلاة المشهورة فما بالك بغيرها مما لم يكن مشهورا.

* **الشاهد الثالث:** قول متى (١٢/٤٠): (لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال)، وهذا القول غلط صريح، وليس من كلام السيد المسيح؛ لأن المصلوب صلب قريبا من نصف النهار من يوم الجمعة المبارك، كما يظهر ذلك من الإصحاح التاسع عشر من إنجيل يوحنا، ومات في الساعة التاسعة، وطلب يوسف جسده من بيلاطس وقت المساء، فكفنه ودفنه، كما صرح بذلك مرقس في الإصحاح الخامس عشر من إنجيله، فكان دفنه في ليلة السبت، ومكث هذا الجسد في القبر إلى قبيل الفجر من نهار الأحد، كما صرح بذلك في الإصحاح العشرين من إنجيل يوحنا. إذا عملت هذا تعلم أن قوله: «يمكث في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال» غلط يقينا، فإنه ما مكث إلا يوما واحدا وليلتين، على ما شهد به هذا الإنجيل.

الشاهد الرابع: قول متى [٢٧: ٩]: «حينئذ تَمَّ ما قيل بأرميا النبي القائل: وأخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثمن الذي ثمنوه من بني إسرائيل»، وهذا غلط، فإن هذا القول لا وجود له في كتاب أرميا أصلا، بل لا يوجد هذا المضمون في كتاب آخر من سائر كتب العهد القديم بهذه الألفاظ. نعم، يوجد في العدد الثاني عشر من الإصحاح الحادي عشر من كتاب زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ عبارة تناسب هذه العبارة، لكن بين العبارتين فرق جلي.

ومع قطع النظر عن هذا الفرق، لا علاقة لعبارة كتاب زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ بعبارة متَّى، ومن راجع هاتين العبارتين وتأملهما، يعلم حقيقة الأمر، وأن ما

http://kotob.has.it

نقله متّى غلط يقينا، وما قيل من أن اليهود كانت تسمي كتاب زكريا باسم أرميا؛ ادعاء محض. ومع ذلك فإن متى لم يقل: «وحينئذ تم ما قيل بكتاب أرميا»، ولكن قال: «تم ما قيل بأرميا النبي القائل» وهذا نص صريح في أن أرميا هو نفس القائل لا غيره، وحينئذ لا وجه لتأويلهم وادعائهم الباطل.

* **الشاهد الخامس**: قول يوحنا في رسالته الأولى (٥/٧ و٨): «فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الأب، والكلمة، والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد، والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة: الروح، والماء، والدم، والثلاثة هم في الواحد»، وأصل العبارة كما قال محققوهم هكذا: «لأن الشهود الذين يشهدون ثلاثة: وهم الروح، والماء، والدم، وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد»، فألحق معتقدو التثليث هذه الكلمات: «فإن الذين يشهدون في السماء ثلاثة: وهم الأب، والكلمة، والروح القدس، والذين يشهدون في الأرض»[1]، وأقر بإلحاقها .....

(١) «إضافة الحواشي المكتوبة كتعليق علي جانب الصفحة كأنها من ضمن المتن، وهو ما يبدو سبب في إضافة بعض الأجزاء التي لم ترد في أقدم النسخ وأدقها، مثل عبارة: «السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح» في رومية (٨: ١)، وأيضاً عبارة: «الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة» الواردة في (١ يوحنا ٥: ٧)». انظر: (يوسف رياض (قس)، وحي الكتاب المقدس، صفحة: ٦٥، ٦٦). «وقد حدثت أحياناً بعض الإضافات لتدعيم فكر لاهوتي، كما حدث في إضافة عبارة: «والذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد» (١ يوم: ٥: ٧)، حيث إن هذه العبارة لا توجد في أي مخطوطة يونانية ترجع إلى ما قبل القرن الخامس عشر، ولعل هذه العبارة جاءت أصلاً في تعليق هامشي في مخطوطة لاتينية، وليس كإضافة مقصودة إلى نص الكتاب المقدس، ثم أدخلها أحد النسَّاخ في صلب النص»، انظر: (منيس عبد النور (دكتور قس)، فايز فارس «دكتور قس»، صموئيل حبيب «دكتور قس»، دائرة المعارف=

http://kotob.has.it

«كريسباخ»[1]، .....

= الكتابية، جزء ثالث، صفحة: ٢٩٥). «إن هذه الزيادة غير موجودة ولا في أي مخطوطة يونانية ولا تُذكر عند الآباء اليونان، بالرغم من الجدالات الثالوثية التي كانت ستجعل ذكر مثل هذا المقطع الهام أمراً ضرورياً، طبعاً في حال أنه كان موجوداً فعلاً في متن النص. والزيادة هذه موجودة في أربع مخطوطات يونانية صغيرة الأحرف متأخرة زمنياً «واحدة من القرن الثاني عشر، وواحدة من الخامس عشر، واثنتان من السادس عشر» وذلك بتأثير من اللاتين، ويُشهد لها في مخطوطات الفولغاتا بدءاً من القرن التاسع فصاعداً، وقبل ذلك في مخطوطات أسبانية. أقدم ذكرٍ لهذه الزيادة موجودٌ عند الهرطوقي برسكليانوس (٣٨٥ بسام)، وربما، في نفس الفترة، عند ترتليانوس في شمال أفريقيا. وهكذا يعتبر القسم الشمالي من أفريقيا موطن هذه الزيادة، ومن هناك انتشرت في إسبانيا لاحقاً، ثم دخلت بعد ذلك في الفولغاتا... إن شرعية هذه الإضافة، اليوم، غير مقبولة في أي نصٍّ نقديٍّ»، انظر: (يوحنا كرافيذوبولوس (دكتور)، مدخل إلى العهد الجديد، تعريب الأب: أفرام ملحم، مطرانية الروم الأرثوذكس، حمص، طبعة ثانية، ٢٠٠٦، صفحة: ٤٠٢).

(١) (ولد جون جاكوب غريسباخ (١٧٤٥ ـ ١٨١٢) الناقد الألماني للكتاب المقدس في مدينة بتزباخ، وهي بلدة صغيرة في ولاية هيسن دارمشتات، حيث كان والده كاسبار كونراد ١٧٠٥ ـ ١٧٧٧ القس في الرابع من يناير ١٧٤٥. وتعلم في فرانكفورت التعليم الأساسي، وفي جامعات توبنغن، ولايبزغ، وهال، حيث أصبح واحدا من توابع شبيبة زملر ومن أكثر الملتزمين. وكان زملر سبب تحول انتباهه إلى نقد نصوص العهد الجديد. وفي ختام مسيرته الجامعية قام بجولة أدبية عبر ألمانيا وفرنسا وهولندا وانكلترا. ولدى عودته إلى هال عمل لبعض الوقت كمحاضر خارجي، ولكن في ١٧٧٣ تعين في كرسي الأستاذية، وفي ١٧٧٥ تم تحويله إلى فيينا، حيث أمضى بقية حياته. توفي في مارس ١٨١٢. شهرة غريسباخ ترتبط بنقده للعهد الجديد، والذي دشن به عهدا جديدا يحمل اسمه)، انظر: دائرة المعارف البريطانية. وقد سبق له تعريف آخر في حاشية سابقة.
The Encyclopedia Britannica ،Part 12 ،11edt. ،New York ،1911 ،
Page 594 .

http://kotob.has.it

و«شولز»[1]، و«هورن»[2] ـ مع تعصبه ـ، قال إنها إلحاقية واجبة

(١) جون مارتين أوجستين شولز John Martin Augustine Scholz: «ولد في ألمانيا. ولد عام: ١٧٩٤، توفي عام: ١٨٥٢. هو مستشرق ومفسر ألماني كاثوليكي. حصل على الدكتوراة في اللاهوت من جامعة فرايبرج University of Freiburg، عام ١٨١٧. عين عميدا لقسم اللاهوت بجامعة في جامعة بون University of Bonn، عام ١٨٢١،. أول أعماله « Curae Criticae in historiam textus Evangeliorum» عبارة عن تعليقات على ٤٨ مخطوطة باريسية. في عام ١٨٢٣ قام برحلة مكتبية ـ نقدية في أوروبا والشرق الأوسط لجمع مخطوطات الكتاب المقدس والاطلاع عليها، ساهمت في إضافة العديد من المخطوطات إلى المكتبة النقدية وله إصدار نقدي للعهد الجديد باللغة اليونانية».

من أهم أعماله:

- Novum Testamentum Graece 2 vols. ،1830/1836 .
- Handbuch des bibl. Archäologie 1834 .

Cfr. A Plain Introduction to the Criticism of the N. T. – By: SCRIVENER& MILLER – London ، 1894 .

(٢) هورن، توماس هارتويل Thomas Hartwell Horne: «ولد في إنجلترا. ولد عام: ١٧٨٠، توفي عام: ١٨٦٢. هو مفسر وبيبليوغرافي للكتاب المقدس. بدأ حياته ككاتب لأحد المحاميين. دعي في عام ١٨٠٨ إلى إعداد كاتالوج للمخطوطات الهارلينية في المكتبة البريطانية. في ١٨١٨ ظهرت أول طبعة لكتابه «نقد دراسة ومعارف الكتاب المقدس» في ثلاثة أجزاء، واعتبرت لكمالها عملا قياسيا ومرجعا أساسيا. وأعد لها عددا إلحاقيا ظهر في ١٨٢١، وأصدرت له بعد ذلك العديد من الطبعات، قام بمراجعة هذه الطبعات علماء كثر منهم تريجلز ودافيدسون. بعد ذلك تقلد العديد من المناصب الكنسية».

من أهم أعماله:

- A Catalogue of the Harleian Manuscripts in the British Museum ،4 vols. ،1808/1812 .

http://kotob.has.it

الحذف، وجامعو تفسير «نرى واسكات»[1] اختاروا قول «هورن»،

- Introduction to the Critical Study and Knowledge of the Holy Scriptures 1818 .
- Manual of Biblical Bibliography .
- Deism Refuted ، 1819 .

Cfr. Cross ،F. L. ; Livingstone ،Elizabeth A.: The Oxford Dictionary of the Christian Church. 3rd ed. rev. Oxford; New York: Oxford University Press ،2005 ،S.795

Cfr. Jeffrey ،David L.: A Dictionary of Biblical Tradition in English Literature. Grand Rapids ،Mich.: W. B. Eerdmans ، 1992

(١) متى هنري Matthew Henry: «ولد في فلينتشاير، إنجلترا. ولد عام: ١٦٦٢، توفي عام: ١٧١٤.

نبذة عنه: درس اللاهوت، وكان رئيس المجمع المشيخي في مدينة تشستر، واشتهر بتفسيره الهام للكتاب المقدس بعهديه».

من أهم أعماله:

- Exposition of the Old and New Testaments ،1708/1710 .

Cfr. The New Schaff _ Herzog ،Encyclopedia of Religious Knowledge ،ol.5 – Funk AndWagnalls Company ،New York & London ،1911 .

توماس سكوت Thomas ،Scott: «ولد في لينكولن، شاير بإنجلترا. ولد عام: ١٧٤٧، توفي عام: ١٨٢١.

نبذة عنه: هو مفسر شهير للكتاب المقدس بعهديه، رُسم كاهنا إنجيليا في سن الخامسة العشرين. قام بإعداد تفسيره للكتاب المسمى بقوة الحقيقة، في ١٧٤ عددا أسبوعيا، بدأت في ١٧٨٨».

«في عام ١٨٣٥ قامت دار نشر Fessenden & Co، بإصدار تفسير متى هنري مزيدا=

http://kotob.has.it

و«آدم كلارك»[1] مال إلى إلحاقيتها، و«اكستاين»[2] ـ الذي كان أعلم العلماء

= في الحواشي بتفسير توماس سكوت. تحت عنوان: (The Comprehensive Commentary on the Holy Bible).

Cfr.http://www.gracebaptist.ws/sermons/notes/thomasscott.html

Cfr. The Comprehensive Commentary on the Holy Bible – By: Henry ،Scott – Publisher: Fessenden & Co. ،1835 .

(١) «ولد آدم كلارك في قرية موبيج قرب كوليرين شمال إيرلندا. وقد أبلغني، قبل وفاته بوقت قصير، عدم قدرته على التأكد من تاريخ ولادته، فوالدته تؤكد انه ولد في ١٧٦٠، في حين أن والده ادعى أنه كان في عام ١٧٦٣. وكان والده جون كلارك شخصاً له إنجازات أدبية محترمة، وقد درس على التوالي في أدنبرة وغلاسكو، حيث حصل على شهادته، ثم التحق بكلية الثالوث في دبلن، وكانت أمه من اسكتلندا. وكان آدم أصغر بثلاث سنوات من شقيقه تريسي. وقد التحق بجماعة الميثوديت البروتستانتية في عام ١٧٧٨ التي أنشأها الأخَوان ويسلي، وانفصلت عن الكنيسة الإنجيلية عام ١٧٨٤، وتضم نحو عشرين مليوناً من الأشخاص، وكان سنه ١٨ سنة وقد التقى بالمفسر الشهير جون ويسلي. وقد توفي أثناء وباء الكوليرا الذي انتشر في انجلترا سنة ١٨٣٢»، (راجع: صبحي حموي اليسوعي (أب)، جان كوربون (أب)، معجم الإيمان المسيحي، دار المشرق، بيروت، طبعة ثانية، ١٩٩٨، صفحة: ٤٩٤).

Adam Clarke ،Christian Theology ،Arranged by: Sajviuel Dunn ،2nd edtition ،LONDON ،1835 ،Page 7 .

Adam Clarke ،Holy Bible ،Old and New Testament ،rev. Thornley Smith ،London ،1881 ،Intro .

(٢) «القديس أغسطينوس أسقف هيبو ولد في ٣٥٤ م، وتوفي عام ٤٣٠ م، كانت أمه مسيحية وأبوه وثنيا، كان متقنا للغة اللاتينية، في ٣٧٣ م. تعلم من والدته التقية مونيكا التعاليم المسيحية. ولكن عندما بلغ من العمر ١٩ عاما ترك الإيمان، وتعلق بفتاة وأنجب منها ابنا غير شرعي أسماه اديوداتس، واحتقر ديانة أمه واعتبرها خرافات باطلة.=

http://kotob.has.it

المسيحية في القرن الرابع ـ كتب على هذه الرسالة عشر رسائل، وما نقل في واحدة منها هذه العبارة، وهو كان من معتقدى التثليث ومناظرا مع الأريوسيين ـ الذين ينكرون التثليث ـ، فلو كانت هذه العبارة في عهده لتمسك بها ونقلها في إثباته، ولما ارتكب التكلف البعيد الذي ارتكبه في الآية الثامنة، فكتب في الحاشية: «إن المراد بالماء: الأب، وبالدم: الابن، وبالروح: الروح القدس»، فإن هذا التكلف ضعيف جدا، وأظن أنه لمَّا كان هذا التوجيه بعيدا جدا؛ اخترع أهل التثليث هذه العبارة المفيدة لعقيدتهم وجعلوها جزْءًا من المتن.

ولا توجد هذه العبارة في ترجمة من التراجم القديمة، ولذلك أسقطها أئمة فرقة بروتستنت، ومن لم يسقطها وضع عليها علامة الشك، وقد أثبت

= في ٣٧٣م قرأ «هورتنسيوس» لسيسرو الفيلسوف الوثني فأفاد منه احتقار الغنى والمجد الدنيوي والشهوة، وعكف على دراسة الفلسفة والتأمل في القضايا الإلّهية. وثارت فيه رغبة طلب الحكمة الحقيقية. انساق إلى المانويين وانحاز إليهم. ورفضت أمه أن تستقبله في بيتها، وكانت تبكي عليه بدموع غزيرة، حتى قال لها القديس أمبروسيوس أسقف ميلان: «مستحيل أن يهلك ابن هذه الدموع»... في ٣٨٤م انتقل إلى ميلان أستاذا للبلاغة والخطابة وخطيبا للعرش الإمبراطوري. ولحقت به أمه هناك، وكان وقتئذ قد تخلص من أوهام بدعة ماني فبدأ يتردد على الكنيسة ويسمع القديس أمبروسيوس وهو يفسر الكتاب المقدس، فأنار الرب عقله وفهم حقائق المسيحية السامية.... كان عمره ٣٣ سنة عندما تحول إلى المسيحية. وهو مثل هيلاري مرَّ على الأفلاطونية الحديثة في طريقه إلى المسيحية.... رسُمِ كاهنا وهو في حوالي الأربعين من عمره. ثم رسم أسقف معاونا لأسقف هيبو في ما بين ٣٩٨ ـ ٣٩٧ م ثم خلفا له.... قاوم المانويين والدوناتيين والبيلاجيين وبعض فلول الآريوسية. من أهم أعماله: الاعترافات، مدينة الله، في التعليم المسيحي، وتفاسير لبعض أسفار الكتاب المقدس والعديد من العظات».
(انظر: تادرس يعقوب ملطي (قمص)، نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى، ص: ٢٦٩).

http://kotob.has.it

«نيوتن»[1]، و«جيبون»[2]، .....

(١) السير إسحاق نيوتن Sir Isaac Newton: «ولد في إنجلترا. عام: ١٦٤٣، وتوفي عام: ١٧٢٧.

نبذة عنه: التحق بكلية الثالوث بإنجلترا عام ١٦٦١، وهو عالم الفيزياء والكيمياء والرياضيات الشهير، وهو من أعظم المفكرين تأثيرا في تاريخ البشر، وبالرغم من ذلك فمؤلفاته .لدينية كثيرة، أشهرها رسالة إلى أحد أصدقائه، نشرت في عام ١٧٥٤ في لندن، وهي متعلقة بالنقد النصي، لعددين من الكتاب المقدس، وهما: الفاصلة اليوحناوية (١ يو ٥: ٧)، حيث قال إنه بالرجوع إلى كتابات الآباء الأوائل وبشهادة النسخ الأولى من الكتاب، فإن النص لا يوجد في الأصل اليوناني للكتاب؛ و(١ تيمو ٣: ١٦) حيث قال إنه بتحريف بسيط في كلمة الله باليونانية، تحولت جملة «الذي ظهر في الجسد»، إلى «الله ظهر في الجسد».

من أهم أعماله:

- Principia Matematica 1687 .
- Method of Fluxions (1671).
- ArithmeticaUniversalis (1707).
- Observations on Daniel and The Apocalypse of St. John (1733).
- An Historical Account of Two Notable Corruptions of Scripture (1754)

Cfr. An Historical Account of Two Notable Corruptions of Scripture (1754).

Cfr. The Encyclopedia Britannica ،A Dictionary of Arts ،Sciences ، Literature And General Information ،eleventh edition – Vol. 19 ، MUN to ODDFELLOWS – Cambridge University Press ،London ، 1911 – Page: 583/591.

(٢) إدوارد جيبون، Edward Gibbon: «ولد في: مقاطعة بوتني «Putney» بجنوب إنجلترا، ولد عام: ١٧٣٧، توفي عام: ١٧٩٤. =

http://kotob.has.it

و«بورسن»[1] أيضا أن ذلك النص إنما هو زيادة وحشو، وأكد ذلك

= نبذة عنه: هو مؤرخ شهير، اشتهر بكتابه «تاريخ اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها»، حيث يعد أهم الكتب التاريخية في هذا الموضوع، حيث لقب بمؤرخ الإمبراطورية الرومانية، كان يعاني من مرض شديد منعه من الالتزام بالدراسة، لكنه بالرغم من ذلك كان شديد النهم في القراءة خاصة في التاريخ، وقد قرأ كمًّا ضخما من الكتب والموسوعات التاريخية والعديد من المصادر التاريخية الأصلية، في سن مبكر، وأثار كتابه جدلا واسعا في الأوساط المسيحية؛ لأنه اعتبر انتشار المسيحية في أوروبا لا يرجع إلى تأييد ونصر إلهي للدين، ولكن لأسباب سياسية واجتماعية».

من أهم أعماله:

- The History of the Decline and Fall of the Roman Empire، 6 vols. 1781/1789.
- The Letters of Edward Gibbon، 3vols. 1950/1794.
- Gibbon s Journey from Geneva to Rome 19610.

Cfr. The Encyclopedia Britannica، A Dictionary of Arts، Sciences، Literature And General Information، eleventh edition – Vol.11، FRANCISCANS to GIBSON – Cambridge University Press، London، 1911 – Page: 927/936.

(١) ريتشارد بورسون Richard Porson «ولد في إيست رستون، بإنجلترا، ولد عام: ١٧٥٩، توفي عام: ١٨٠٨.

نبذة عنه: هو عالم في الأدب الكلاسيكي، ومؤسس قانون بورسن المتعلق بالشعر اليوناني. درس على يد العديد من الأساتذة، وحصل على منحة دراسية في الجامعة الملكية، ثم التحق بكلية الثالوث بجامعة كامبريدج، في عام ١٧٨٠ أصبح أستاذا للثالوث».

من أهم أعماله:

- Notae in Xenophontis anabasin، 1786.
- collation of the Harleian manuscript of the Odyssey، 1801.
- Tracts and Criticisms، 1815. =

http://kotob.has.it

«كالميه»[1] العالم الفرنساوي الشهير بقوله: «هذه الآية لم تكن موجودة في أى نسخة من نسخ التوراة القديمة». انتهى. فلا ينكر ذلك الا المكابر العنيد. وهذه الآية من أعظم البراهين الدالة على التثليث، وقد ثبت أنها إلحاقية؛ فبطل التثليث.

* **الشاهد السادس:** ورد في سفر الملوك الثاني (٨/٢٦) أن أخزيا كان ابن اثنين وعشرين سنة حين ملك، وورد في سفر الأيام الثاني (٢٢/٢) أنه كان ابن اثنتين وأربعين سنة؛ فبينهما اختلاف، والثاني غلط يقينا؛ لأن أباه

= -Photii lexicon، 1822.

Cfr. The Encyclopedia Britannica، A Dictionary of Arts، Sciences، Literature And General Information، eleventh edition – Vol. 22، POLL to REEVES – Cambridge University Press، London، 1911 – Page: 106/109.

(١) كالميه، أنطوان أوجستين. CALMET، ANTOINE AUGUSTIN: «ولد في بلدية لا أوغن في فرنسا، ولد في عام: ١٦٧٢، وتوفي عام: ١٧٥٧. التحق بالرهبنة البينيدكتية في سن السابعة عشر، واختير لتدريس اللاهوت والفلسفة في دير مورنمونتيه في عام ١٦٠٨، اشتهر بالكتابات التفسيرية الواسعة المعرفة حيث إن له تفسيرا كاملا للكتاب المقدس بعهديه، واشتهر أيضا بصفته مؤرخا».

من أهم أعماله:

- Commentaire de la Bible (Paris، 23vols.، 1707 – 1716).
- Dictionnaire historique، géographique، critique، chronologique et littéral de la Bible (Paris، 3 vols.، 1720).
- Histoire ecclésiastique et civile de la Lorraine (Nancy، 1728).

Cfr. The Encyclopedia Britannica، A Dictionary of Arts، Sciences، Literature And General Information، eleventh edition – Vol.05، CALHOUN to CHATELAINE – Cambridge University Press، London، 1911 – Page: 59.

http://kotob.has.it

يهورام كان ابن أربعين سنة حين مات، وجلس أخزيا على سرير السلطنة بعد موت أبيه مباشرة، كما يُعْلَم ذلك من الإصحاح الثامن من سفر الملوك، فلولم يكن غلطا لكان أكبر من أبيه بسنتين.

* **الشاهد السابع:** في سفر صموئيل الثاني (٤/٨): «فأخذ داود ألفا وسبعمائة فارس وعشرين ألف راجل»، وفي سفر الأيام الأول (١٨/١٩): «وأخذ داود منه ألف مركبة وسبعمئة آلاف فارس وعشرين ألف راجل»، فبينهما اختلاف عظيم.

* **الشاهد الثامن:** في سفر صموئيل الثاني (١٨/١٠): «وقتل داود من آرام سبعمائة مركبة وأربعين فارس»، وفي سفر الأيام الأول (١٨/١٨): «وقتل داود من آرام سبعة آلاف مركبة وأربعين ألف راجل»، فبينهما من الاختلاف ما لا يخفى.

* **الشاهد التاسع:** ورد في سفر الملوك الأول (٣٣/١٥): «في السنة الثالثة لآسا ملك يهوذا ملك بعشا بن أخيا على جميع إسرائيل في ترصة أربعا وعشرين سنة»، وفي سفر الأيام الثاني (١/١٦): «في السنة السادسة والثلاثين لملك آسا صعد بعشا ملك إسرائيل على يهوذا»، فبينهما اختلاف، وأحدهما غلط، لأن بعشا على حكم الأولى مات في السنة السادسة والعشرين لآسا، وفي السنة السادسة والثلاثين لآسا كان قد مضى على موت بعشا عشر سنين، فكيف صعد في هذه السنة على يهوذا ونبأ على ذلك؟، قال العلماء المسيحيون إن عبارة أخبار الأيام غلط، إما وقع لفظ السادسة والثلاثين موقع لفظ السادسة والعشرين، أو وقع لفظ الملك آسا موقع لفظ من انقسام السلطنة.

http://kotob.has.it

* **الشاهد العاشر:** قول مرقس (٦/٨): «ووصاهم أن لا يحملوا شيئا للطريق غير عصا فقط»، وقول لوقا (٩/٣): «وقال لهم لا تحملوا شيئا للطريق لا عصا ولا مذودا»، إلخ، فبينهما اختلاف إثباتا ونفيا؛ لأن الأول يفيد أن المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ صرَّح لهم بحمل العصا، والثاني أنه منعهم من حملها.

* **الشاهد الحادى عشر:** قول مرقس (١٦/١و٢): إن مريم المجدلية والنساء اللاتي كن معها أتين إلى قبر المصلوب حين طلعت الشمس، وقول يوحنا (٢٠/١): إن مريم المجدلية أتت إلى القبر والظلام باق، فتأمل ما بينهما من الاختلاف.

* **الشاهد الثاني عشر:** قول مرقس (١٠/٤٦): «وجاؤوا إلى أريحا، وفيما هو خارج من أريحا مع تلاميذه وجم غفير، كان بارتيماس الأعمى جالسا على الطريق يستعطي»، وقول لوقا (١٨/٣٥): «ولما اقترب من أريحا كان أعمى جالسا على الطريق يستعطي»، فبينهما اختلاف؛ لأن الأول يفيد أن المسيح وهو خارج من أريحا قابل الأعمى، والثاني يفيد أنه قابله لما اقترب من أريحا، فتأمل.

* **الشاهد الثالث عشر:** قول متى (٢/٢٣): «وأتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة[1]، لكي يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصريا»، وهذا غلط؛ لأنه

(١) على أية حال فالأب أسطفان شربتييه وجد في نفسه الشجاعة ليواجه الحقيقة ويصرح أن القديس متى يقول نبوءة لا وجود لها، ويتكلم عن مدينة لا ذكر لها، فينطق بلسان الحق ويصرخ بين سامعيه ويسطر بقلمه هذه السطور، فيقول: «رأى متى في إقامة يسوع في الناصرة إتمام «الأنبياء» على وجه العموم، لأنه لم يجد نصاً صريحاً، فإن الكتاب المقدس لم يأت على ذكر الناصرة!»، (أسطفان شربتييه، مدخل إلى إنجيل متى،=

http://kotob.has.it

لا يوجد في كتاب من كتب الأنبياء أنه سيدعى ناصريا، واليهود ينكرون هذا الخبر أشد الإنكار؛ لأنهم يعتقدون أنه لم يقم نبي من الجليل المشتمل على مدينة الناصرة، فضلا عن أن يقوم من الناصرة كما في إنجيل يوحنا (٥٢/٧)، وقال علماء الكاثوليك إن هذا كان في كتب الأنبياء لكن اليهود ضيعوا هذه الكتب قصدا لعناد الدين المسيحي، وهذا أيضا يثبت مقصودنا إن كتبا مقدسة قد فقدت قصدا للأغراض النفسانية ولعناد الملل الأخرى.

* **الشاهد الرابع عشر**: قول مرقس (٢٥/٢): «فقال لهم: أما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه، كيف دخل بيت الله في أيام أبياثار رئيس الكهنة، وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله الا للكهنة، وأعطى الذين كانوا معه أيضا»، وهذا غلط؛ لأن داود عَلَيْهِ السَّلَامُ ما كان معه أحد بل كان منفردا، فقوله: «والذين معه»؛ غلط؛ ولأن رئيس الكهنة في تلك الأيام كان أخا ملك لا أبياثار، وأما أبياثار فهو ابن أخي ملك، فقوله: «في أيام أبياثار رئيس الكهنة»؛ غلط، ويُفهم كون هذين الأمرين غلطا من الباب الحادي والعشرين والثاني والعشرين من سفر صموئيل الأول.

* **الشاهد الخامس عشر**: قول بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس (٥/١٥): «إنه ظهر لصفا ثم الاثني عشر»، وهو غلط؛ لأن يهوذا

= ترجمة الأب: روفائيل خزام اليسوعي، صفحة: ٢٤). وفي التفسير التطبيقي للكتاب المقدس نص يكاد يكون صدمة عن كاتب إنجيل متى، فيقول التفسير التطبيقي: «لا يسجل العهد القديم، بصورة محددة، هذه العبارة: «سيدعى ناصريا»، ومع هذا فكثيرون من العلماء يعتقدون أن متى كان يشير إلى نبوة غير مدونة في الكتاب»، «التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، صفحة: ١٨٧١» وبنكرتن في تفسيره يقول: «مدينة الناصرة ليست مذكورة في العهد القديم»، (بنيامين بنكرتن، تفسير إنجيل متى، صفحة: ٣٢).

http://kotob.has.it

الأسخريوطي كان قد مات قبل هذا، فما كان الحواريون إلا أحد عشر، ولذلك كتب مرقس في الباب السادس عشر من إنجيله: «إنه ظهر لأحد عشر»، فتأمل[1]!

---

(١) يُرى هنا خطأ واضح، في القول بظهور يسوع بعد القيامة للاثني عشر، لأن يهوذا مات، بعد حادثة الصلب مباشرة، ويتعارض هذا القول مع ورد في إنجيل مرقس ١٦: ١٤، الذي كتب بعد رسالة بولس هذه، ويبدو أنه أراد بشكل ما تصحيح ما ورد فيها من خطأ، ومن ثَمَّ حاول بعض المفسرين حل هذه الإشكالية بالقول: إن التعبير «الاثنا عشر» كان يستعمل ليشير إلى مجمل الرسل، حتى لو لم يكونوا كلهم حاضرين في وقت معين»، (وليام ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، دار الإخوة، طبعة ثانية، ٨٣٤)، ولكن هذا القول غير مقبول؛ لأن الوضع هنا أن التلاميذ نقصوا واحدًا بالفعل، ولم يكن الوضع غياب أحدهم أو تخلفه عن الحضور، ولعل هذه المشكلة تتضح أكثر حين نعلم أن النسخ والترجمات المختلفة، قاموا «بتصحيح الوحي» وبتعديل ما كتب بولس من «الاثني عشر» إلى «الأحد عشر» (مثال، نسخ: ريجارد واطسن، Douay ـ Rheims Bible، The Latin Vulgate Bible، Wycliffe Bible) متبعين بذلك ما فعله القديس مرقس حين قام بتصحيح تلك المعلومة في إنجيله.

بل وسنتأكد من أن ذلك النص ظل مشكلة تؤرق آباء الكنيسة ونساخ الكتاب المقدس ومترجميه، منذ زمن بعيد، حين نطلع على ما أورده، العلامة «بروس متزجر» في كتابه (A Textual Commentary On The Greek New Testament، 2nd Edition)، حيث قال: (بدلا من الأخذ بالنص «المستلم» dw,deka «اثني عشر»، لجأت العديد من الشواهد «المخطوطات» وبالأخص الغربية منها، إلى تصحيحها تدقيقيا بكتابة e[ndeka «إحدى عشر» (مخطوطة D^{ca} ،GF ومخطوطات it *330 464 vg syr^{hmg} goth ، ومن الآباء كل من يوسابيس، أمبروزياستر، جيروم، بيلاجيوس، أوغسطينوس ويوحنا الدمشقي، ويضيف أيضا أن نفس التصحيح قام به ناسخو المخطوطة البيزة D^{ca}، في نص (أعمال ١: ٢٦) حيث صححوا «الاثني عشر» إلى «الإحدى عشر» (هيثم). =

http://kotob.has.it

* ومما تقدم ثبت عدة أمور:

١ ـ إن النسخ الحديثة تخالف النسخ القديمة.

٢ ـ إن النسخ التى عند النصارى تخالف التي عند اليهود.

٣ ـ إن نسخ بعض فرق النصارى تخالف نسخ الفرق الأخرى.

٤ ـ إن التحريف في الزمن الأول كان سهلا جدا.

٥ ـ إن أهل التثليث زادوا في الإنجيل ما ليس فيه ليثبتوا عقيدتهم.

* فإذا سأل سائل: أين الإنجيل الحقيقي؟، وما سبب وجود أربعة أناجيل لأشخاص مختلفة؟

* قلت: إن الإنجيل الذي نص القرآن الشريف على نزوله على المسيح ما هو الا عبارة عن الأحكام التي أوحيت إلى المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ ليبلغها للناس ليهتدوا بها، وقد فعل ذلك، فبلغ الناس ما أمر بتبليغه، إلا أن جميع ما قاله المسيح لم يكتب[1]، بل رواه الحواريون عنه للناس مشافهة، فحفظ الخلق منه

(Instead of recognizing that δώδεκα is used here as an official designation, several witnesses, chiefly Western, have introduced the pedantic correction ἕνδεκα (D* F G 330* 464 it vg syr^{hmg} goth Archelaus Eusebius Ambrosiaster Jerome Pelagius mss$^{acc\ to\ Augustine}$ John-Damascus). Compare the similar correction at ac 1.26). =

(١) هذا الكلام محل نظر، لأن المتبادر من النصوص الشرعية أنها سمَّت الإنجيل كتاباً، كما في قوله: ﴿مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ سورة الأعراف الآية (١٥٧)، وأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ سورة المائدة الآية (٤٨)، وكذا النصوص الدالة على تحريف الكلام عن مواضعه، فهذا شامل للشفهي والمكتوب. =

http://kotob.has.it

بعض أقوال أضافوا إليها ما استحسنوه من السير والقصص ونقصوا منها ما لم يوافق أذواقهم.

وما زالت تنتقل هذه الروايات المختلفة من شخص إلى آخر ومن زمن إلى غيره، حتى تشعبت وكتب منها أخيرا أناجيل شتى، فاختارت الكنائس من ضمنها أربعة أناجيل جعلتها أصلية.

ومما تقدم تعلم أن المعتبر من هذه الأناجيل الأربعة هو أقوال المسيح من أمر بحكم أو نهي عنه أو موعظة أو غير ذلك، لاما ضم إليها من القصص المختلفة وغيرها. هذا إذا ثبت أن نسبة هذه الأناجيل إلى الحواريين صحيحة، وأنهم معصومون من الخطأ فيما كتبوه، وأنه لم يقع فيها تحريف منذ كتبوها، ودون ذلك خرط القتاد، لأنه قد ضاع سند هذه الكتب فلا يعلم أحد عنها على وجه التحقيق شيئا، بل هم معتمدون على ظنونهم، وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا.

والجواب إذًا عن السؤال المتقدم: إن الإنجيل قد ضاع كثير منه، وما بقى

= ولا إشكال في أن يكون الوحي شفهياً، فليس كل الرسل أنزل عليهم الوحي في صحف أو ألواح، بل قد يكون وحياً مسموعاً ثم يمليه ويكتبه أتباعه كما حدث في تنزيل القرآن الكريم، وليس ما ذكره المؤلف من نفي كون الإنجيل كتاباً ـ أي مكتوباً ـ جواباً على السؤال: أين الإنجيل؟ لأن السؤال يبقى وارداً على ما كتبه هؤلاء المؤرخون من كلام الله الذي أنزله على المسيح، أين هو؟

والحق أن هذا السؤال ليس لازماً، وليس الشرط في إثبات التحريف أن يظهر النص الأصلي، بل يكفي بيان الخطأ والتناقض فيه، بحيث يستحيل أن يكون من كلام الله العليم الحكيم ـ كما قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ سورة النساء الآية (١٢). (عمرو).

http://kotob.has.it

لا يعول عليه لاحتمال أن نسبته إلى المسيح كذب، أو أنه وقع فيه تحريف وتبديل، وهذا ليس ببعيد؛ لأن التحريف كان في الزمن الأول سهلا جدا؛ لقلة النُّسخ وقلة المطلعين عليها، ولذلك وقع فيها من الغلط والاختلاف ما لا يخفى.

وهب أنه لم يقع فيها تحريف؛ فليس فيما قاله المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ ما يدل على عقائدهم الفاسدة، بل فيه ما يدل على فسادها، كقوله عليه الصلاة والسلام كما في إنجيل يوحنا (٣/١٧): «وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته»، فبيَّن أن الحياة الأبدية هي أن يعرفوا أن الله واحد، وأن المسيح رسوله، ولم يقل إن الحياة الأبدية أن يعرفوا أن ذاتك ثلاثة أقانيم، وأن عيسى إله وإنسان، أو أنه إله مجسم، ولا غير ذلك من العقائد الفاسدة، فلو كان اعتقاد التثليث حقا لبينه، ولو مرة واحدة، فهذا الإنجيل من أوله إلى آخره لا يوجد فيه من قول المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ ما يدل على التثليث صراحة، وما يظنه النصارى دليلا عليه يمكن تأويله بما يوافق العقل والنقل، فتنبهوا أيها الغافلون فإنكم عن الحق معرضون، وعلى رب العزة ستعرضون، فينبئكم بما كنتم تعملون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

وإلى هنا أوقفت القلم عن الجَوَلان في ميدان الطروس[1]، ووضَحَ الصبحُ لذي عينين، إذ لا عِطْرَ بعد عَروس، وظهرت الحقائق أتم الظهور، وقصمت من أهل المكابرة والعناد الظهور، فمن آمن فلنفسه، ومن كفر فعليها، وما ربك بظلام للعبيد، والحمد لله باطنا وظاهرا وأولاً وآخراً.

(١) جميع طِرس، وهو الورقة.

http://kotob.has.it

ثبت المراجع الإسلامية

١ ـ إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ـ دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة ـ د ت.

٢ ـ أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣): السنن الكبرى ـ تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ـ ١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م.

٣ ـ أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣): المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي) ـ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ـ مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب ـ ط٢ ـ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

٤ ـ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٧٢٨): الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ـ تحقيق: علي بن حسن، عبد العزيز بن إبراهيم، حمدان بن محمد ـ دار العاصمة ـ السعودية ـ ط٢ ـ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

٥ ـ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٧٢٨): النبوات ـ تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان ـ أضواء السلف ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

٦ ـ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٧٢٨): شرح العقيدة الأصفهانية ـ تحقيق: محمد بن رياض الأحمد ـ المكتبة العصرية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢٥هـ.

٧ ـ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (أبو يعلى) (٣٠٧): مسند أبي يعلى ـ تحقيق: حسين سليم أسد ـ دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ ط١ ـ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.

http://kotob.has.it

٨ ـ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢): فتح الباري شرح صحيح البخاري ـ دار المعرفة ـ صححه: محب الدين الخطيب ـ بيروت ـ ١٣٧٩ هـ.

٩ ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (٤٢٧): الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) ـ تحقيق: أبي محمد بن عاشور ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

١٠ ـ أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١): المسند ـ تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، آخرون ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢١ هـ/٢٠٠١ م.

١١ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله (ابن الظاهري) (٦٩٦): مشيخة ابن البخاري ـ تحقيق: د. عوض عتقي سعد الحازمي ـ دار عالم الفوائد ـ مكة ـ ط١ ـ ١٤١٩ هـ.

١٢ ـ إسحاق بن إبراهيم (إسحاق بن راهويه) (٢٣٨): مسند إسحاق بن راهويه (مسند ابن عباس) ـ تحقيق: محمد مختار ضرار المفتي ـ دار الكتاب العربي ـ ط١ ـ ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

١٣ ـ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤): تفسير القرآن العظيم ـ تحقيق: سامي بن محمد سلامة ـ دار طيبة للنشر والتوزيع ـ ط٢ ـ ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

١٤ ـ الحسن بن محمد (الراغب الأصفهاني) (٥٠٢): تفسير الراغب الأصفهاني ج ١ ـ تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني ـ كلية الآداب ـ جامعة طنطا ـ ط١ ـ ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

١٥ ـ الحسن بن مسعود البغوي (٥١٠): معالم التنزيل في تفسير القرآن

http://kotob.has.it

(تفسير البغوي) ـ تحقيق: عبد الرزاق المهدي ـ دار إحياء التراث ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢٠ هـ.

١٦ ـ خير الدين بن محمود الزركلي (١٣٩٦): الأعلام ـ دار العلم للملايين ـ ط١٥ ـ ٢٠٠٢ م.

١٧ ـ رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح شيخو (لويس شيخو): تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين ـ دار المشرق ـ بيروت ـ ط٣ ـ د ت.

١٨ ـ زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (٩٢٦): الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ـ تحقيق: د. مازن المبارك ـ دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١١ هـ.

١٩ ـ سعيد بن منصور الخراساني (٢٢٧): سنن سعيد بن منصور ـ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ـ الدار السلفية ـ الهند ـ ط١ ـ ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢ م.

٢٠ ـ سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠): المعجم الأوسط ـ تحقيق: طارق عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ـ دار الحرمين ـ القاهرة ـ د ت.

٢١ ـ سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠): المعجم الكبير ـ تحقيق: حمدي السلفي ـ مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة ـ ط٢ ـ د ت.

٢٢ ـ سليمان بن داود الطيالسي (أبو داود) (٢٠٤): مسند أبي داود الطيالسي ـ تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي ـ دار هجر ـ مصر ـ ط١ ـ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

٢٣ ـ عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (القاضي) (٤١٥): المغني في أبواب التوحيد والعدل ـ تحقيق: د. محمود محمد قاسم ـ د ت.

http://kotob.has.it

٢٤ ـ عبد الحق بن غالب ابن عطية (٥٤٢): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية) ـ تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢٢ هـ.

٢٥ ـ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١): الدر المنثور في التفسير بالمأثور ـ دار الفكر ـ بيروت ـ د ت.

٢٦ ـ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١): معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ـ تحقيق: د. محمد إبراهيم عبادة ـ مكتبة الآداب ـ القاهرة ـ ط١ ـ ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

٢٧ ـ عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (٧٥٦): المواقف في علم الكلام ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ د ت.

٢٨ ـ عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (٥٩٧): زاد المسير في علم التفسير ـ تحقيق: عبد الرزاق المهدي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢٢ هـ.

٢٩ ـ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي (ابن أبي حاتم) (٣٢٧): تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم) ـ تحقيق: أسعد محمد الطيب ـ مكتبة نزار مصطفى الباز ـ المملكة العربية السعودية ـ ط٣ ـ ١٤١٩ هـ.

٣٠ ـ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١): تفسير عبد الرزاق ـ تحقيق: د. محمود محمد عبده ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٩ هـ.

٣١ ـ عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (٦٦٠): تفسير العز بن عبد السلام ـ تحقيق: د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي ـ دار ابن حزم ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.

http://kotob.has.it

٣٢ ـ عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (٤٢٩): أصول الدين ـ مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركية ـ استانبول ـ ط١ ـ ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٨ م.

٣٣ ـ عبد الكريم بن هوازن القشيري (٤٦٥): لطائف الإشارات (تفسير القشيري) ـ تحقيق: إبراهيم البسيوني ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ـ ط٣ ـ د ت.

٣٤ ـ عبد الله بن أحمد النسفي (٧١٠): مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي) ـ تحقيق: يوسف علي بديوي ـ دار الكلم الطيب - بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٣٥ ـ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٢٥٥): مسند الدارمي (سنن الدارمي) ـ تحقيق: حسن سليم أسد الداراني ـ دار المغني للنشر والتوزيع ـ السعودية ـ ط١ ـ ١٤١٢ هـ / ٢٠٠٠ م.

٣٦ ـ عبد الله بن عمر البيضاوي (٦٨٥): أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ـ تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٨ هـ.

٣٧ ـ عبد الله بن عمر البيضاوي (٦٨٥): طوالع الأنوار من مطالع الأنظار ـ تحقيق: عباس سليمان ـ دار الجيل ـ بيروت ـ المكتبة الأزهرية للتراث ـ القاهرة ـ ط١ ـ ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.

٣٨ ـ عبد الله بن محمد العبسي (أبو بكر ابن أبي شيبة) (٢٣٥): الكتاب المصنف في الحديث والآثار (المصنف) ـ تحقيق: كمال يوسف الحوت ـ مكتبة الرشد ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤٠٠ هـ.

٣٩ ـ عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (٤٧٨): الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ـ تحقيق: د. محمد يوسف موسى، علي

http://kotob.has.it

عبد المنعم عبد الحميد ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط١ ـ ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م.

٤٠ ـ عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (٤٧٨): العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية ـ تحقيق: محمد زاهد الكوثري ـ المكتبة الأزهرية للتراث ـ القاهرة ـ ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م.

٤١ ـ عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ق ١٢): جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (دستور العلماء) ـ عربه من الفارسية: حسن هاني فحص ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

٤٢ ـ علي بن أحمد الواحدي (٤٦٨): الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ـ تحقيق: صفوان عدنان داوودي ـ دار القلم ـ دمشق ـ الدار الشامية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٥ هـ.

٤٣ ـ علي بن محمد بن سالم الآمدي (٦٣١): أبكار الأفكار في أصول الدين ـ تحقيق: د. أحمد محمد المهدي ـ مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ـ القاهرة ـ ط٢ ـ ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

٤٤ ـ علي بن محمد بن سالم الآمدي (٦٣١): المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين ـ تحقيق: د. حسن الشافعي ـ مكتبة وهبة ـ القاهرة ـ ط٢ ـ ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.

٤٥ ـ علي بن محمد بن سالم الآمدي (٦٣١): غاية المرام في علم الكلام ـ تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ـ د ت.

٤٦ ـ علي بن محمد بن علي الجرجاني (٨١٦): التعريفات ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

http://kotob.has.it

٤٧ ـ علي بن محمد بن محمد الماوردي (٤٥٠): النكت والعيون (تفسير الماوردي) ـ تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ د ت.

٤٨ ـ عمر بن رضا كحالة (١٤٠٨): معجم المؤلفين ـ مكتبة المثنى ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ د ت.

٤٩ ـ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (الجاحظ) (٢٥٥): الحيوان ـ تحقيق: عبد السلام هارون ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ـ ط٢ ـ ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م.

٥٠ ـ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (الجاحظ) (٢٥٥): حجج النبوة، ضمن مجموع رسائله ـ تحقيق: عبد السلام هارون ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ١٩٧٩ م.

٥١ ـ مالك بن أنس (١٧٩): الموطأ ـ تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي ـ مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ـ أبو ظبي ـ ط١ ـ ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٥٢ ـ مجلة المنار ـ مجلد ٢١ ـ ربيع الأول ١٣٧٧ هـ / ديسمبر ١٩١٨ م.

٥٣ ـ محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم (٧٥١): التفسير القيم ـ تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ: إبراهيم رمضان ـ دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٠ هـ.

٥٤ ـ محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي (٧٤١): التسهيل لعلوم التنزيل ـ تحقيق: د. عبد الله الخالدي ـ شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٦هـ.

٥٥ ـ محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (٦٧١): الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ـ تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش ـ دار الكتب المصرية

http://kotob.has.it

ـ القاهرة ـ ط٢ ـ ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.

٥٦ ـ محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦): صحيح البخاري ـ تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ـ دار طوق النجاة ـ ط١ ـ ١٤٢٢ هـ.

٥٧ ـ محمد بن الطيب الباقلاني (٤٠٣): تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ـ تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر ـ مؤسسة الكتب الثقافية ـ لبنان ـ ط١ ـ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٥٨ ـ محمد بن جرير الطبري (٣١٠): جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ـ تحقيق: أحمد شاكر ـ مؤسسة الرسالة ـ ط١ ـ ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

٥٩ ـ محمد بن حبان البستي (٣٥٤): الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (صحيح ابن حبان) ـ ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ـ تحقيق: شعيب الأرناؤوط ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م

٦٠ ـ محمد بن سعد بن منيع (٢٣٠): الطبقات الكبرى ـ تحقيق: إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٩٦٨ م.

٦١ ـ محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (٧٩٤): البرهان في علوم القرآن ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه ـ ط١ ـ ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م.

٦٢ ـ محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (الحاكم) (٤٠٥): المستدرك على الصحيحين ـ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.

٦٣ ـ محمد بن عبد الواحد المقدسي (٦٤٣): الأحاديث المختارة (المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في

http://kotob.has.it

صحيحيهما) ـ تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله الدهيش ـ دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ ط٣ ـ ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

٦٤ ـ محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠): فتح القدير ـ دار ابن كثير ـ دمشق ـ دار الكلم الطيب ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٤ هـ.

٦٥ ـ محمد بن عمر الرازي (٦٠٦): محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين ـ طبع بمعرفة: السادات أحمد الناجي الجمالي، محمد أمين الخانجي ـ المطبعة الحسينية المصرية ـ القاهرة ـ ١٣٢٣ هـ.

٦٦ ـ محمد بن عمر الرازي (٦٠٦): مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط٣ ـ ١٤٢٠ هـ.

٦٧ ـ محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩): سنن الترمذي (الجامع الكبير) ـ تحقيق: د. بشار عواد معروف ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٩٩٨ م.

٦٨ ـ محمد بن محمد بن عرفة (٨٠٣): تفسير ابن عرفة ـ تحقيق: د. حسن المناعي ـ مركز البحوث بالكلية الزيتونية ـ تونس ـ ط١ ـ ١٩٨٦ م.

٦٩ ـ محمد بن محمد بن محمد الغزالي: الاقتصاد في الاعتقاد ـ صححه: مصطفى القباني الدمشقي ـ المطبعة الأدبية بسوق الخضار القديم ـ مصر ـ ط١ ـ د ت.

٧٠ ـ محمد بن محمد بن مصطفى (أبو السعود) (٩٨٢): إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ د ت.

٧١ ـ محمد بن مكرم بن علي الإفريقي (٧١١): لسان العرب ـ دار صادر ـ بيروت ـ ط٣ ـ ١٤١٤ هـ.

٧٢ ـ محمد بن يوسف ابن حيان (٧٤٥): البحر المحيط في التفسير ـ تحقيق: صدقي محمد جميل ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢٠ هـ.

http://kotob.has.it

٧٣ ـ محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الهندي (١٣٠٨): إظهار الحق ـ تحقيق: د. محمد أحمد الملكاوي ـ الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ـ السعودية ـ ط١ ـ ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م.

٧٤ ـ محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (١٠٣١): التوقيف على مهمات التعاريف ـ عالم الكتب ـ القاهرة ـ ط١ ـ ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م.

٧٥ ـ محمود بن عبد الله الألوسي (١٢٧٠): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ـ تحقيق: علي عبد الباري عطية ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٥ هـ.

٧٦ ـ محمود بن عمرو الزمخشري (٥٣٨): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط٣ ـ ١٤٠٧ هـ.

٧٧ ـ مسعود بن عمر التفتازاني (٧٩١): شرح المقاصد في علم الكلام ـ دار المعارف النعمانية ـ باكستان ـ ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

٧٨ ـ مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١): صحيح مسلم ـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ د ت.

٧٩ ـ منصور بن محمد السمعاني (٤٨٩): تفسير القرآن (تفسير السمعاني) ـ تحقيق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس غنيم ـ دار الوطن ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

٨٠ ـ يعقوب بن إسحاق النيسابوري (أبو عوانة) (٣١٦): مستخرج أبي عوانة ـ تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م.

٨١ ـ يوسف بن إليان سركيس (١٣٥١): معجم المطبوعات العربية والمعربة ـ مطبعة سركيس بمصر ـ ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨م.

http://kotob.has.it

ثبت المراجع المسيحية

مراجع عربية

١ ـ أبو البركات ابن كبر (قس)، تلخيص وتعليق: ميخائيل مكي إسكندر (دكتور دياكون)، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، جزء أول، مكتبة المحبة، ٢٠٠٣.

٢ ـ أثناسيوس (أسقف بني سويف)، دراسات في الكتاب المقدس (إنجيل يوحنا)، لجنة التحرير والنشر بمطرانية بني سويف، د ت.

٣ ـ أثناسيوس المقاري (قس)، معجم المصطلحات الكنسية، جزء ثالث، دار نوبار للطباعة، طبعة ثانية، القاهرة، ٢٠٠٨.

٤ ـ أسد رستم (دكتور)، آباء الكنيسة، طبعة ثانية، بيروت، المكتبة البوليسية، ١٩٩٠.

٥ ـ أسطفان شربتييه، مدخل إلى إنجيل متى، ترجمة الأب: روفائيل خزام اليسوعي، طبعة سادسة، بيروت، دار المشرق، ٢٠٠٢.

٦ ـ أفغراف سميرنوف، تاريخ الكنيسة المسيحية، ترجمة: الكسندروس (مطران حمص)، حمص، ١٩٦٤.

٧ ـ أمير نصر، الكنيسة تواجه الهراطقة، أبناء أنبا شنوده رئيس المتوحدين، ٢٠٠٤.

٨ ـ أنطوان غزال (أب)، صبحي حموي اليسوعي (أب)، تاريخ الكنيسة المفصل، دار المشرق، بيروت، طبعة أولى، ٢٠٠٢.

http://kotob.has.it

٩ ـ إيرينيوس (قديس)، **كتاب الكرازة الرسولية**، ترجمة دكتور: نصحي عبد الشهيد، ودكتور: جورج عوض، مؤسسة القديس أنطونيوس، المركز الأرثوذوكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة، طبعة ثانية، ٢٠٠٩.

١٠ ـ بنيامين بنكرتن، **تفسير إنجيل متى**، كنيسة الأخوة، القاهرة، طبعة ثالثة، ١٩٨١.

١١ ـ بولس الفغالي (دكتور خوري)، **المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم**، المكتبة البوليسية، بيروت، طبعة أولى، ٢٠٠٣.

١٢ ـ بولس عطية بسليوس (قمص)، **مقدمة عامة في الكتاب المقدس**، القاهرة، مطرانية قوص للأرثوذكس، طبعة أولى، ٢٠٠٥.

١٣ ـ بولس عطيه بسليوس (قمص)، **الطوائف المسيحية في التاريخ والعقيدة واللاهوت المقارن**، الكلية الإكليريكية بدير المحرق، القاهرة، طبعة ثالثة، ٢٠٠٤.

١٤ ـ بيشوي (سكرتير المجمع الأرثوذكسي)، **المجامع والحوارات المسكونية**، القاهرة، طبعة ثالثة، جزء أول، ٢٠٠٤.

١٥ ـ بيشوي زكي (قمص)، **لاهوت الروح القدس**، بطريركية الأقباط الأرثوذوكس، كنيسة الشهيد مارمينا العجائبي بفم الخليج، طبعة أولى، ٢٠٠٨.

١٦ ـ تادرس يعقوب ملطي (قمص)، **نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى**، طبعة أولى، الإسكندرية، كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس باسبورتنج، ٢٠٠٨.

١٧ ـ **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، ماستر ميديا، القاهرة، طبعة خامسة، ٢٠٠٤.

١٨ ـ جميل صليب (دكتور)، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني،

http://kotob.has.it

بيروت، جزء أول، ١٩٨٢.

١٩ ـ جورج رحمة (أب)، **الكنيسة الكاثوليكية والبدع**، جزء ٣، جماعة الشهادة المسيحية، مركز الدراسات والأبحاث المشرقية، انطلياس، لبنان، طبعة أولى، ٢٠٠٩.

٢٠ ـ جون درين، ترجمة: نكلس نسيم سلامة، **يسوع والأناجيل الأربعة**، دار الثقافة، طبعة أولى، ١٩٩٩.

٢١ ـ جون ر. هينليس، **معجم الأديان ـ الدليل الكامل للأديان العالمية**، ترجمة: هاشم أحمد محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، طبعة أولى، ٢٠١٠.

٢٢ ـ جون لوريمر (دكتور قس)، ترجمة: عزرا مرجان، **تاريخ الكنيسة**، طبعة أولى، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٩٠.

٢٣ ـ حبيب سعيد، **تاريخ المسيحية (فجر المسيحية)**، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، دون تاريخ.

٢٤ ـ حلمي القمص يعقوب، **أسئلة حول صحة الكتاب المقدس**، جزء أول، كلية القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء، الإسكندرية، طبعة ثالثة، ٢٠٠١.

٢٥ ـ حنا الفاخوري، **الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث)**، دار الجيل بيروت، طبعة أولى، ١٩٨٦.

٢٦ ـ حنا جرجس الخضري (دكتور قس)، **تاريخ الفكر المسيحي**، طبعة أولى، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٠.

٢٧ ـ حنانيا الياس كساب (أرشمندريت)، **مجموعة الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة**، منشورات النور، بيروت، طبعة ثانية، ١٩٩٨.

http://kotob.has.it

٢٨ ـ دانيال مارجيورا، **الرجل الناصري**، ترجمة: كميل وليم (دكتور أب)، دار الثقافة، القاهرة، طبعة أولى، ٢٠٠٧.

٢٩ ـ دنتستنغر وهونرمان، **الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها**، ترجمة: المطران يوحنا منصور، والنائب البطريكي: حنا الفاخوري، المكتبة البوليسية، بيروت، طبعة أولى، ٢٠٠١.

٣٠ ـ سلوان موسي (أرشمندريت)، **سر التجسد، تعاونية النور الأرثوذكسية**، بيروت، طبعة أولى، ٢٠٠٦.

٣١ ـ سليم بسترس البولسي (أب)، **اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر**، جزء ثان، المكتبة البوليسية، بيروت، طبعة ثانية، ٢٠٠٢.

٣٢ ـ شنودة الثالث (أنبا)، **في الحوار اللاهوتي ـ اللاهوت المقارن**، جزء أول، مكتبة المحبة، طبعة ثانية، ١٩٩٢.

٣٣ ـ صبحي حموي اليسوعي (أب)، جان كوربون (أب)، **معجم الإيمان المسيحي**، دار المشرق، بيروت، طبعة ثانية، ١٩٩٨.

٣٤ ـ الصفي أبي الفضائل بن العسال، **المجموع الصفوي**، جزء أول، مؤسسة مينا للطباعة، ١٩٩١.

٣٥ ـ صلاح أبو جودة اليسوعي، **مدخل إلى حقائق الإيمان المسيحي**، دار المشرق، بيروت، طبعة أولى، ٢٠٠٤.

٣٦ ـ عبد المسيح بسيط (كاهن)، **هل يمكن تحريف الكتاب المقدس**، مطبعة المصريين، طبعة أولى، ٢٠٠٣.

٣٧ ـ عوض سمعان، **الكهنوت الطقسي في ضوء الوحي والتاريخ**، المكتبة الفنية الحديثة، القاهرة، د ت.

٣٨ ـ عوض سمعان، **صلب المسيحيين وموقف الغنوسطيين إزاءه**، دار

http://kotob.has.it

التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، ١٩٧١.

٣٩ ـ غريغوريوس (أنبا)، **الكتاب المقدس وطرق دراسته**، شركة الطباعة المصرية، القاهرة، جزء أول، ٢٠٠٦.

٤٠ ـ غريغوريوس (أنبا)، **علم اللاهوت المقارن ـ الأريوسية والرد عليها**، إعداد: منير عطية، شركة الطباعة المصرية، طبعة أولى، ٢٠٠٦.

٤١ ـ غريغوريوس أبو الفرج بن الطيب (ابن العبري)، **تاريخ بن العبري**، دار الرائد اللبناني، بيروت، ١٩٨٣.

٤٢ ـ فاضل سيداروس، **يسوع المسيح في تقليد الكنيسة**، دار المشرق، بيروت، طبعة ثالثة، ١٩٨٩.

٤٣ ـ فان هام اليسوعي، **الكوكب الوضاح في تاريخ الإصلاح على ما اخترعه البروتستانت**، مطبعة المرسلين اليسوعيين، بيروت، ١٨٧٦.

٤٤ ـ كيرلس سليم بسترس (مطران)، **مقالات في اللاهوت والحركة المسكونية**، المكتبة البوليسية، بيروت، طبعة أولى، ٢٠٠١.

١٠ متى المسكين، **المسيح حياته وأعماله**، دير أنبا مقار، القاهرة، طبعة ثانية، ٢٠٠٨.

٤٥ ـ متى بهنام، **أقانيم اللاهوت الثلاثة ولاهوت الابن**، د ت.

٤٦ ـ متياس نصر (قمص) وآخرون، **موسوعة الخادم القبطي (لاهوت عقيدي)**، جزء خامس، كنيسة مارجرجس بالمطرية، طبعة رابعة، ٢٠٠٣.

٤٧ ـ منيس عبد النور (دكتور قس)، فايز فارس (دكتور قس)، صموئيل حبيب (دكتور قس)، **دائرة المعارف الكتابية**، طبعة ثانية، دار الثقافة، ١٩٩٨.

٤٨ ـ ميخائيل مينا (قمص)، **موسوعة علم اللاهوت**، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة المحبة، ١٩٤٨.

http://kotob.has.it

٤٩ ـ ميشال أبرص (أب)، أنطوان عرب (أب)، **المجمع المسكوني الأول ـ نيقية ٣٢٥**، المكتبة البوليسية، بيروت، طبعة أولى، ١٩٩٧.

٥٠ ـ ميشيل يتيم (مطران)، أغناطيوس ديك (أرشمندريت)، **تاريخ الكنيسة الشرقية**، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت، طبعة رابعة، ١٩٩٩ م.

٥١ ـ مينا جاد جرجس (قمص)، **كنيستي عقيدة وإيمان**، مكتبة المحبة، طبعة أولى، ٢٠٠٢.

٥٢ ـ نوفل بن نعمة الله بن جرجس، **سوسنة سليمان في أصول العقائد والأديان**، دار لحد خاطر، بيروت، طبعة ثانية، ١٩٨٧.

٥٣ ـ ويل ديورانت، **قصة الحضارة ـ قيصر والمسيح**، جزء ١١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٨.

٥٤ ـ إلياس مقار (قس)، **رجال الكتاب المقدس**، جزء رابع، دار الثقافة، القاهرة، طبعة ثانية، ١٩٩١.

٥٥ ـ إلياس نجمة، **يسوع المسيح (حياته ـ رسالته)**، المكتبة البوليسية، بيروت، طبعة أولى، ١٩٦٢.

٥٦ ـ يوحنا كرافيذوبولوس (دكتور)، **مدخل إلى العهد الجديد**، تعريب الأب: أفرام ملحم، مطرانية الروم الأرثوذكس، حمص، طبعة ثانية، ٢٠٠٦.

٥٧ ـ يوسابيوس القيصري، تعريب: مرقس داوود (قمص)، **تاريخ الكنيسة**، مكتبة المحبة، طبعة ثالثة، ١٩٩٨.

٥٨ ـ يوسف حبيب، **رسالة للشباب للقديس إيرونيموس**، ١٩٦٦.

٥٩ ـ يوسف رياض (قس)، **وحي الكتاب المقدس**، كنيسة الأخوة، القاهرة، طبعة رابعة، ٢٠٠٥.

٦٠ ـ يوسف زيدان (دكتور)، **اللاهوت العربي وأصول العنف الديني**، دار الشروق، القاهرة، طبعة ثانية، ٢٠١٠.

http://kotob.has.it

مراجع إنجليزية

61 - ***New Catholic Encyclopedia***، 2nd edition – Vol.13 Sep to the - Robert L. Fastiggi، Editor in Chief - Publisher: Thomson Gale، In Association with: The Catholic University of America & Washington، D. C – 2009.

62 - ***New Catholic Encyclopedia***، 2nd edition – Vol. 14 Thi to Zwi - Robert L. Fastiggi، Editor in Chief - Publisher: Thomson Gale، In Association with: The Catholic University of America & Washington، D. C – 2009.

63 - ***The New Church In The New World، A Study Of Swedenborgianism In America*** – By: Marguel Beck Block – Publisher: Henry Holt And Company، New York، 1932.

64 - ***Kant، a biography*** – By: Manfred Kuehn – Publisher: Cambridge University Press، 2001.

65 - ***The Story of Philosophy***، New Revised Edition – By: Will Durant – Publisher: Garden City Publishing CO. Inc.، New York.

66 - ***Dictionary of National Biography*** – Edited By: Sidney Lee - Vol. L RUSSEN to SCOBELI – London، 1897.

67 - ***The Koran Translated Into English From The Original Arabic، With Explanatory Notes From The Most Approved Commentators And Sale's Preliminary Discourse، With An Introduction By Sir Edward Denison Ross*** C. I. E. Ph. D.، ETC.1734

http://kotob.has.it

68 - ***The Text of the New Testament، Its Transmission، Corruption، and Restoration***، Fourth Edition – By: Bruce M. Metzger & Bart D. Ehrman – Publisher: Oxford University Press، New York، 2005.

69 - ***A Plain Introduction to the Criticism of the N. T.*** – By: Scrivener & Miller – London، 1894.

70 - ***The Oxford Dictionary of the Christian Church***. 3rd ed. rev.، Cross، F. L. ; Livingstone، Elizabeth A، Oxford; New York: Oxford University Press، 2005.

71 - ***A Dictionary of Biblical Tradition in English Literature***. Jeffrey، David L.، Grand Rapids، Mich. W. B. Eerdmans، 1992

72 - ***The New Schaff-Herzog، Encyclopedia of Religious Knowledge***، Vol. 5 – Funk AndWagnalls Company، New York & London، 1911.

73 - ***The Comprehensive Commentary on the Holy Bible*** – By: Henry، Scott – Publisher: Fessenden & Co.، 1835.

74 - Adam Clarke، ***Christian Theology***، Arranged by: Sajviuel Dunn، 2nd edition، LONDON، 1835.

75 - Adam Clarke، ***Holy Bible، Old and New Testament***، rev. Thomley Smith، London، 1881.

76 - ***An Historical Account of Two Notable Corruptions of Scripture*** (1754).

77 - ***The Encyclopedia Britannica، A Dictionary of Arts، Sciences، Literature And General Information***، eleventh edition – Vol. 05، CALHOUN to CHATELAINE – Cambridge University Press، London، 1911.

http://kotob.has.it

78 - ***The Encyclopedia Britannica، A Dictionary of Arts، Sciences، Literature And General Information***، eleventh edition – Vol. ١٢، GICHTEL to HARMONIUM – Cambridge University Press، London، 1911.

79 - ***The Encyclopedia Britannica، A Dictionary of Arts، Sciences، Literature And General Information***، eleventh edition – Vol. 19، MUN to ODDFELLOWS – Cambridge University Press، London، 1911.

80 - ***The Encyclopedia Britannica، A Dictionary of Arts، Sciences، Literature And General Information***، eleventh edition – Vol. 22، POLL to REEVES – Cambridge University Press، London، 1911.

81 - ***The Encyclopedia Britannica، A Dictionary of Arts، Sciences، Literature And General Information***، eleventh edition – Vol. 28، VETCH to ZYMOTIC – Cambridge University Press، London، 1911.

روابط من الإنترنت:

82 - http://www.gracebaptist.ws/semrmons/notes/thomasscott.html

http://kotob.has.it

هذا الكتاب

ينقسم هذا الكتاب إلى قسمين متساويين ـ تقريباً ـ بين المباحث الإسلامية والمسيحية ففي قسمه الأول : يتعرض المؤلف لإثبات صدق النبوة المحمدية ، والرد على بعض شبه الجاحدين لها .

وفي قسمه الثاني : يتعرض لقضايا ثلاث مهمة يرتكز عليها الإيمان المسيحي ، وهي: (التثليث - الصلب - عصمة الكتاب المقدس) فعرض لها بالتحليل والدراسة الموضوعية.

فرأينا أن نعيد نشر هذا الكتاب ، مع وضع شرح عليه يكون موازيا لأصل الكتاب ،يعظِّم من نفعه، بحيث يكون هذا الكتاب مدخلاً وآلةً لا يستغني عنها الباحث في الدين المقارن وكذا المشتغل بالرد على الشبهات المسيحية على الإسلام ، وكذا المهتم بالنقد الكتابي واللاهوت المسيحي بحيث يستخدمه ويبدأ منه ،وينتفع به المثقف المسلم والمسيحي على حد سواء في الوقوف على تلك المباحث ، بحيث يكون (بدايةً للمجتهد ونهايةً للمقتصد) .

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز الثقافة الإسلامية
ص.ب 12362 - الشامية : 71654 - الكويت
alnafaas@gmail.com
www.ansar.org
http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

تم تحميل الملف من

مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الاديان

The Guided Islamic Library for Comparative Religion

http://kotob.has.it

http://www.al-maktabeh.com

مكتبة إسلامية مختصة بكتب الاستشراق والتنصير ومقارنة الاديان.

PDF books about Islam, Christianity, Judaism, Orientalism & Comparative Religion.

لاتنسونا من صالح الدعاء

Make Du’a for us.